جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الثقافة ودورها في الدعوة إلى الله

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالبات:

- رقية عرارم
- فاطمة الشيماء غربي
- فاطمة ونيسي
- نوال نعمي

إشراف:

أ. الطاهر عمارة الأدغم

السنة الجامعية: 1438–1439هـ/ 2017–2018م

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الثقافة ودورها في الدعوة إلى الله

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالبات:

- رقية عرارم
- فاطمة الشيماء غربي
- فاطمة ونيسي
- نوال نعمي

إشراف:

أ. الطاهر عمارة الأدغم

السنة الجامعية: 1438–1439هـ/ 2017–2018م

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة؛ نبي الرحمة ونور العالمين: **سيدنا محمَّد** ﷺ

إلى سراج روحي وقلبي، إلى من أولاني طعم الحياة ووهبني العطاء، والقدرة والثقة...

" والدي الغالي علي"

إلى نبع الحنان والعطاء، إلى من ثقلت الجفون سهرا وحملت الفؤاد هما، وجاهدت الأيام صبرا، وشغلت البال فكرا..."**أمي الغالية مباركة"**

إلى من لوّن حياتي بأجمل الألوان وأطرب روحي بأعذب الألحان، زوجي الحبيب:

"العيد هداج" وإلى العائلة الكريمة

إلى سندي في الحياة، إلى الشمس التي تبدد وحشتي والبلسم الذي يداوي أيامي أخواتي:

" فاطمة وزوجها سليم، وكلثوم الصغرى"

إلى من أخذوا بيدي ورسموا الأمل في كل خطوة مشيتها؛ إخوتي:

"مُحَمَّد، سليم، كمال، مبروك، سعيد"

إلى الاتي كلهن عطاء لحياتي **"جدتاي عيشوش وفاطمة"**، أطال الله في عمرهما.

إلى من تدفقت معهم أجمل اللحظات، أتمنى أن تبقى صورهم في عيني، صديقاتي:

"رقية، فاطمة، فاطمة شيماء"

إلى كل رفيقاتي في مشوار الإقامة وعلى رأسهم:

"نور الهدى، رزيقة، رقية، سعيدة، فاطنة، أم سعد، سمر، رحيل، تبرة، صبرينة"

إلى جميع أساتذتي، رفقائي في مشواري الجامعي، وخاصةدفعة **"الدعوة والثقافة إسلامية"**.

إلى كل من ساعدني في هذا العمل من كل قريب أو بعيد أهديهم ثمرة هذا الجهد.

نوال نعمي

الإهداء

الحمد لله رب العالمين الذي هداني ويسر لي سبيل العلم والمعرفة، وصل اللهم وسلم على خاتم الأنبياء رسول الله مُحَمَّد وعلى آله وصحبه الطيبين.

أهدي ثمرة جهدي إلى أبي العزيز "**بشير**" الذي رعاني وأحسن تربيتي في طاعة الله وحثني على طلب العلم، أطال الله في عمره بصحة وعافية.

إلى أمي الحبيبة والغالية" **يمينة** " التي غمرتني بعطفها وحنانها، وتشجيعها الدائم للدراسة والاجتهاد حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى زوجي الغالي "**مُحَمَّد رزيق**" الذي هو سندي في مسيرتي الزوجية والجامعية، أسأل الله أن يجمعنا في جنته، وإلى أهله الكرام الذين وهبوني كل التقدير والاحترام.

إلى إخوتي الأعزاء: "**فوزي، صلاح الدين، ياسين، عبد الباسط**"

وأخواتي العزيزات: "**أمال، ساسية، وداد، حنان**".

وإلى كافة الأهل والأقارب، وإلى كل الأصدقاء في مسيرتي الجامعية، وأخص بالذكر كل من رافقني في إعداد هذه المذكرة من أساتذة وزميلات:

" **نوال، فاطمة، فاطمة شيماء** "

رقية عرارم

الإهداء

قال الله تعالى: ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾.

فالحمد لك حتى ترضى، والحمد لك إذا رضيت، والحمد لك بعد الرضى أن وفقتني لإتمام هذا العمل المتواضع الذي أهدي ثمرته إلى:

الشمعة التي أنارت دربي وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة، إلي الصدر الحنون والقلب الرقيق إلى أعز ما أملك في الدنيا الحبيبة الطاهرة الوفية، والملاك الصافي القريب لله سبحانه وتعالى، ومعلمتي في الحياة، التي يهواها القلب وأسأل الله أن يرعاها: **أمي الحبيبة**

إلى من ناضل من أجلي لأرتاح وهيأ لي أسباب النجاح الذي سعى جاهدا إلى تربيتي وتعليمي **أبي العزيز** أسأل الله أن يحفظه ويرعاه.

إلى الذي ساندني في كل مرحلة من مراحل الرسالة قوتي الثانية **زوجي الغالي** أسأل الله أن يديمه لي سندا وفخرا في هذه الحياة.

إلى النجوم التي أهتدي بها وأسعد برؤيتهم إخوتي أخواتي:

"صهيب، الطيب، تاج الدين، مارية، إكرام، رؤية، ملاك".

كما لا أنسى ابنة أختي الغالية: **أسيل** حفظها الله ورعاها.

إلى من هم كالنور للعين صديقاتي اللواتي كن لي نعم الصحبة، وإلى كل من ملأ قلبي ولم يسعه قلمي، إلى قارئ الأسطر وكل من أعرفهم.

فاطمة ونيسي

الإهداء

﴿**وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُه وَالمُومِنُونْ**﴾.

لا يطيب الليل إلاَّ بشكرك، ولا يطيب النهار إلاَّ بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلاَّ بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك –**الله جلَّ جلاله** –.

ثم صلاة وسلام على سيد الأنام إلى حبيبنا ونور قلبنا وذَهَاب همِّنا وجلاء أحزاننا، إلى من بلّغ الرسالة وأدَّى الأمانة ونصح الأمة وأزال الغُمة. طبيب القلوب وشفاؤها؛ ونور الأبصار وضياؤها: **سيدنا مُحَمَّد** ﷺ.

إلى القمر الذي يضيء لي بين ثنايا أوراقي، بين تحايا سلامي، بين رفيف كلماتي، إلى التي كانت سببا في نجاحي ومن قدمت لي الدعم الذي محال أن أجده عند غيرها، هي إحدى وصايا سيدنا رسول الله ﷺ:" **أُمُك ثُمَّ أُمُكَ ثُمَّ أُمُكَ**"، هي الجنة **أمي الغالية** التي لا أساوي شيئا بدونها ولا مذكرتي كانت شيئا من دون وجودها.

إلى قدوتي عزتي البريق الذي آخذ منه كل يوم القوة لكي أكمل مسيرتي حد وصولي لهاته الرسالة ، **أبي العزيز**.

إلى الذي ساندني في كل مرحلة من مراحل الرسالة قوتي الثانية **زوجي الغالي**

وإلى البصيص الصغير والتشجيع الكبير **ابني المدلل عبد النور**

إلى من كانوا لنا دربا مساندا مشجعا مرافقا طيلة الميسرة حتى توجت بهذه المرحلة تحية لهم على الموقف والكلمة والفعل **إخوتي وأخواتي**.

وإلى كل من كان يربطنا بينهم قرابة في القلب والعرق والدم، إلى الأقارب والأصدقاء والرفقاء والزملاء وكل من كانت له يد في بروز هذا العمل.

فاطمة الشيماء غربي

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر يا أرحم الراحمين، ويا قائما الحق فوق الحق أجمعين، نحمد لك باليقين حتى ترضى، ولك الشكر إذا رضيت، وصلِّ اللهم على صفوتك من العالمين مُحَمَّد ﷺ طب القلوب ودوائها ونور الأبصار وضيائها.

استناداً لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾، فإننا نتوجه بفائق الشكر والتقدير وكامل معاني العرفان إلى:

كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **"الطاهر اعمارة الأدغم"** الذي لم يبخل علينا بتوجهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من الأساتذة: **"خريف زتون، عشوري قمعون، مصطفى الشريف، يوسف عبد اللاوي، إبراهيم رحماني"**.

وإلى كل طاقم جامعة الوادي، وإلى كل الأساتذة الذين سهروا من أجل إدارة دربنا بالعلم من المستوى الابتدائي إلى مستوى الجامعي.

وفي الأخير نقدم خالص الشكر إلى كل أساتذة وطلبة **"معهد العلوم الإسلامية"**.

ملخص الدراسة

يحاول هذا البحث المساهمة في معالجة موضوع الثقافة ودورها في الدعوة إلى الله، حيث تطرقنا في البداية إلى مدخل حول الدعوة وقمنا بعرض مفهوم الدعوة وحكمها ثم أهميتها وفضلها ثم أركانها التي تقوم عليها ومناهجها وأخيراً وسائل وأساليب يستخدمها الداعية في دعوته إلى الله، ومنه تطرقنا إلى مدخل حول الثقافة حيث قمنا بعرض مفهومها ومكوناتها ثم خصائصها، ثم العلاقة التي تدور حول الثقافة والعلوم الأخرى.

كما يركز البحث على صناعة المثقف ودوره في الدعوة، حيث قمنا بعرض الصفات الواجبة توفرها في الداعية المثقف للقيام بالعمل الدعوي، ثم التركيز في بيان موقفه من الثقافات حيث يوجد هناك عدة اتجاهات في الموقف قمنا بعرضها مع الشرح، فمن بينها الاتجاه السلبي والتغريبي والتوفيقي والمعتدل، ثم حاجة الداعية إلى الثقافات حيث أنه من لا علم عنده ولا ثقافة كيف يعطي غيره وكيف ينفع أمته وكيف يقوم بدوره في الإصلاح والتغيير ومن هنا فالثقافة والعلم دور مهم في تكوين شخصية الداعية.

Summary

This research attempt to contribute to treat the subject of culture and its role in the call to Allah. We first addressed an introduction to the call of Allah by introducing the concept and the ruling، then we spoke about its importance، its pillars and its methodologies. Last but not least، we emphasized on the method used by the Islamic preacher in the call of Allah. Through out this study، we reached to an introduction to culture، as we presented its concept، status and characteristics، then the relationship between culture and other sciences. The research also focused on the intellectual industry and its role in the call of Allah. We have also shown the qualities that should be provided in the intellectual preacher to do the preaching work. Then we discussed his position of different cultures and several directions. In the position، we presented an explanation about the negative direction، the heterogeneity، the compromise and the moderate ways of preaching. The preacher needs culture in order to give benefits to others and to his nation. If he is not cultivated how can he be able to preach، and to play his role in reform and change. Finally، we can affirm that culture and science play an important role in the formation of the preacher.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، بعث مُحَمَّدا خاتما للمرسلين، وأَنزل عليه القرآن العظيم، بلسان عربي مبين، وجعله حجة باقية على الزمان، ونبراسا للهدى والعرفان، ففتح به قلوبا غلفا، وأسمع به آذانا صما، وبَصَّرَ به أعينا عميا ، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين: سيدنا ومولانا مُحَمَّد صفوة خلق الله أجمعين: اختصه برسالته الخالدة، واصطفاه لدعوة الحق الباقية، وشرفه بالعلم والعرفان، وزينه بأكرم السجايا وأكمل الأَخلاق ، ورضوان الله ورحمته وبركاته، على آله وأصحابه، ومن نهج نهجهم، واتبع سبيلهم من المؤمنين الصادقين إلى يوم الدين، أما بعد :

فإن الدعوة إلى الله تعالى من أعظم الصالحات، وأزكى الطاعات وأحب الأعمال إلى الله تعالى ، بها تنهض الأمم وتصلح المجتمعات وتستقيم الأحوال، فما أحسن عمل الدعاة وما أنفع جهودهم، وما أسعد الأمة بهم وأشد غبطتها، ومن هنا كان لابد للداعية الذي يحمل هذه الرسالة العظيمة أن يكون لديه سلاح وعدة حتى ينتصر في مسيرته الدعوية على الجهل والهوى والفساد ومن أهم هذه الأسلحة هي الثقافة التي هي الفكرية للداعية.

الإشكالية:

ومن هنا فإن بوادر مشكلة البحث تلوح في تحديد ومعرفة الثقافة ودورها في الدعوة إلى الله باعتبارها مؤثرا فعالا في نجاح الدعوة إلى الله، ومن هنا كانت إشكالية البحث المطروحة هي:

ما هو دور الثقافة في الدعوة إلى الله؟

ومن خلال هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية:

- ما هي صفات المثقف التي ينبغي أن تتوفر في الداعية المثقف للنجاح في دعوته؟
- وما الثقافة التي يحتاجها للنهوض بأمته؟
- ما هو دور الداعية المثقف في دعوته إلى الله؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- كونها قضية من القضايا المعاصرة التي لابد من معالجتها وتوضيحها.
- الحاجة إلى إظهار أهمية الداعية في دعوة إلى الله.

أهداف الموضوع:

- الثقافة شأن متطور لأنه شأن حي، والحياة في نهاية الأمر عملية دائم، ونحن هنا نحاول تجديد المعنى الثقافي.
- للتوعية والتعريف بالثقافة الإسلامية، لأننا نعاني من جهل في ثقافتنا الإسلامية.
- المساهمة المتواضعة في بناء مشروع ثقافي.

- إبراز قيمة الثقافة بالنسبة للداعية

أسباب اختيار الموضوع:

1. **دوافع ذاتية:**

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع.
- كوننا في مجال الدعوة أردنا معرفة دور الثقافة في العمل الدعوي.
- إن معرفة صناعة المثقف تحدد لنا المنهج الصحيح لتعامل مع المدعوين في مجال الدعوة.

2. **دوافع موضوعية:**

- إن العمل الدعوي يحتاج إلى داعية مؤهلا ومثقفا بشتى العلوم.
- الحاجة إلى إبراز دور الثقافة وأهميتها للداعية في دعوة إلى الله.

الدراسات السابقة:

وبالنسبة لدراسات السابقة حول موضوع بحثنا حسب اطلاعنا لم نجد موضوعا يتناول فكرة بحثنا، أما ما تعلق ببعض جزئيات موضوع بحثنا حسب حدود اطلاعنا المتواضع فقد وجدنا رسالة واحدة بعنوان ثقافة الداعية ودوره في العمل الدعوي مذكرة شهادة ليسانس من إعداد اسمهان نجعي وفاطمة دبيلي وكريمة عازب عثمان، تحت إشراف الدكتور أكرم بلعمري، تخصص دعوة واعلام واتصال بجامعة الشهيد حمه لخضر، سنة 2013/2012م، وقد ركزت الدراسة على الثقافات التي يجب توفرها للداعية في العمل الدعوي، في حين أننا قمنا بالتوسع في مجال الدعوة والثقافة وكيفية صناعة الداعية المثقف.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتنا خلال دراستنا لهذا الموضوع:

- صعوبة الإلمام بالموضوع نظراً لسعته.
- ضيق الوقت لأننا ندرس في السداسي الثاني.

منهج البحث:

المنهج الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

المبحث الأول: مدخل إلى الدعوة إلى الله

المطلب الأول: مفهوم الدعوة وحكمها

المطلب الثاني: أهمية الدعوة وفضلها

المطلب الثالث: أركان الدعوة ومناهجها

المطلب الرابع: أساليب الدعوة ووسائلها

المبحث الثاني: مدخل إلى الثقافة

المطلب الأول: مفهوم الثقافة وقواعدها

المطلب الثاني: مكونات الثقافة وعناصرها

المطلب الثالث: خصائص الثقافة وفوائدها

المطلب الرابع: علاقة الثقافة بالثقافات الأخرى

المبحث الثالث: صناعة ثقافة المسلم ودوره في دعوة إلى الله

المطلب الأول: صفات الداعية المثقف

المطلب الثاني: موقف المثقف المسلم من الثقافات الأخرى

المطلب الثالث: حاجة الداعية المسلم إلى الثقافات

المطلب الرابع: دور المثقف المسلم.

المبحث الأول

مدخل في الدعوة إلى الله

المطلب الأول: مفهوم الدعوة وحكمها

المطلب الثاني: أهمية الدعوة وفضلها

المطلب الثالث: أركان الدعوة ومناهجها

المطلب الرابع: أساليب الدعوة ووسائلها

نقصد بالدعوة؛ الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾. والمقصود بالدعوة إلى الله الدعوة إلى دينه وهو الإسلام : ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ**﴾ الذي جاء به مُحَمَّد ﷺ من ربه سبحانه وتعالى، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها، وهذا هو الأصل الأول للدعوة، وقد بلغ الرسول الكريم ﷺ هذا الإسلام العظيم أحسن تبليغ وأكمله وظل يدعو إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين انتقاله إلى جوار ربه الكريم ولهذا أرسله الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا**﴾، فهو ﷺ الداعي الأول إلى الإسلام، فالداعي إذن هو الأصل الثاني للدعوة.

والذين دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام وبلغهم رسالته هم العرب وغيرهم لأن رسالته عامة إلى جميع البشر غير مقصورة على العرب، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾، فالمدعو إلى الإسلام إذن هو الأصل الثالث للدعوة، وقد قام رسول الله ﷺ بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب والمناهج التي أوحى بها الله إليه والثابتة في القرآن والسنة النبوية الكريمة، وهذه الوسائل والأساليب وما يتصل بها هي الأصل الرابع للدعوة.

فأصول الدعوة إذن أربعة: موضوعها، والداعي، والمدعو، والوسائل.

المطلب الأول: مفهوم الدعوة وحكمها

الفرع الأول: تعريف الدعوة

الدعوة لغة: الدعوة مصدر لفعل ثلاثي دعا، أي: (دعا يدعو دعوة ودعاء)[1].

جاء في لسان العرب لابن منظور: دعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه. والاسم: الدعوة ودعوت فلانا أي صحت به واستدعيته دعو: نداء[2].

ودعا بالشيء دعا دعوا، ودعوت ودعوة ودعاء ودعوى: طلب احضاره يقال: دعا بالكتاب. ودعا إلى الشيء: حثه على قصده[3].

وجاء في المصباح المنير: دعوت الله أدعوه دعاء: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير ودعوت زيدا: ناديته[4].

1- الأزهري، تهذيب اللغة، ص34،

2- ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، ص138.

3- مُحَمَّد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص104.

4- الفيومي، المصباح المنير، ج1، ص194.

وبالنظر في هذه التعاريف يتبين أن الدعوة لغة عندما تطلق فيراد بها: النداء وطلب والسؤال وغيرها من المعاني الأخرى.

كما جاء أيضا في مختار الصحاح: الدعوة إلى الطعام بالفتح يقال: كما في دعوة فلان، والمراد به الدعاء إلى الطعام ودعوت الله له وعليه أدعو دعاء[1].

الدعوة اصطلاحا: ويراد بها من الناحية الاصطلاحية أحد المعنيين:

- **مفهوم الدين (الإسلام):** دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعا، وجدّد على يد مُحَمَّد ﷺ خاتم النبيين، كاملا صالحا لدنيا والآخرة[2].

وقيل إن الدعوة إلى الله: برنامج كامل يضم في أضوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا من محياهم، وليكشفوا معالم الطرق التي تجمعهم راشدين[3].

- **مفهوم النشر والبلاغ:** ورد في هذا المعنى أيضا تعريفات عديدة منها ما جاء في تعريف أحمد غلوش(*) من أنها "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية والمتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"[4].

وقيل إن الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا به، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد ربه كأنه يراه[5].

الفرع الثاني: حكم الدعوة إلى الله

لهذا كان تبليغ هذا الدين ونشره بين العالمين واجب من الواجبات الدينية وفريضة من فرائض الإسلام[6] قال تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ**

1 - مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص205.206.

2- إبراهيم ابن عبد الرحيم عابد، رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب، ص9.

3- حمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار،أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، ص12.

(*)- أحمد غلوش: عضو هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الرياض،أخذ بتصرف يوم:31.01.2018م،في الساعة:20:20، من موقع الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:
https://ar.m.wikipedia.org/wiki

4- أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، ص23-24.

5- حمد بن ناصر بن عبد الرحمان العمار،أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق، ص8.

6- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة على الله وأسس دعوة إلى غير المسلمين،ص18-19

الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:104].

وهي من فروض الكفاية وإذا قام بها بعض أفراد الأمة المسلمة سقط الإثم عن الباقين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الدعوة إلى الله تجب على كل مسلم، لكنها فرض على الكفاية، وإنما على الرجل المعين من ذلك ما يقدر عليه إذا لم يقم به غيره، وهذا شأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ ما جاء به الرسول والجهاد في سبيل الله وتعليم الإيمان والقرآن[1].

المطلب الثاني: أهمية الدعوة وفضلها

الفرع الأول: أهمية الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تعالى من أهم الطاعات وأجل القربات التي أمر بها الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، ومما يبين شرفها ومنزلتها وأهميتها النقاط الخمسة الآتية:

- أن الدعوة إلى الله تعالى تولاها الله سبحانه بنفسه فهو الذي يدعو عباده إلى طاعته وتقواه التي هي طريق الجنة، وينهاهم عن معصيته ومخالفة أمره التي هي طريق النار والعذاب [2]، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[يونس: 25].
- إن الدعوة إلى الله تعالى تعني تحمل الأمانة التي كلف الإنسان بحملها والعمل بمقتضاها ثم دعوة الناس لها، ولذا كانت من وظائف الأنبياء والمرسلين ومنهاج الصالحين المتقين من عباد الله لأنهم صفوة خلق الله، وهي من أهم ركائز الإيمان وأعظم ركن من أركانه، وأمرها وفضلها وخطرها بمكان معلوم[3].
- لا شك أن الدعوة إلى الله تعالى من أهم الواجبات الدينية، وأفضل الطاعات، إذ بها يتبين الهدى من الضلال، والحق من الباطل، والغيّ من الرشاد، والخطأ من السداد، والصلاح من الفساد، وهي وظيفة الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة[4].

1- المرجع السابق، ص20.

2- عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد المحسن، المطوع في الدعوة الإصلاحية، ص22.

3- مجموعة من المؤلفين، مجلة أم القرى، ص175.

4- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة على الله وأسس دعوة إلى غير المسلمين، مرجع سابق، ص3-4.

- إن الدعوة إلى الله تعالى من صفات المؤمنين التي تميزهم من المنافقين، إقرأ قوله تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾[التوبة:71]، وهذا على خلاف المنافقين الموصوفين بقوله تعالى: ﴿ **الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ** ﴾ **[التوبة: 67]**، إذن الفاصل بين الطرفين هو الدعوة إلى الله تعالى، والدعوة إلى غير الله[1].
- أن الله تعالى جعل أحسن الأقوال وأشرفها الدعوة إليه سبحانه كما قال جل وعلا: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [فصلت:33].
- طريق يوجب تركه، خصوصا من هذه الدعوة إلى أصل دين الإسلام وتحسينه ومجادلة أعدائه بالتي هي أحسن، والنهي عما يضاده من الكفر والشرك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].
- الدعوة إلى الله تسبق القتال في سبيل الله فقد كان ﷺ يدعو الكفار إلى الله قبل أن يقاتلهم وكان يوصي قواده وجيوشه وسراياه أن يبد ؤوا عدوهم بالدعوة قبل القتال فإن استجابوا قبلوا منهم وإلا قاتلوهم[3].
- إن الدعوة إلى الله في هذا الزمان تشتد الحاجة إليها بسبب كثرة التضليل والإلحاد ونشاط دعاة الشر والفساد والإباحية واستخدامهم مختلف الوسائل، فها هم دعاة التنصير ينتشرون في العالم ويلجون في الأدغال النائية ويستغلون جهل الشعوب وفقرها لبث شرهم، وها هي أحكام القرآن تنحى وتجعل بديلا عنها الأحكام القانونية في غالب الدول الإسلامية[4].

الفرع الثاني: فضل الدعوة

للدعوة إلى الله فضائل عظيمة منها:

- أنها أجلُّ الطاعات، وأعظم القربات، بدلالة أن الله اصطفى للقيام بها صفوة الخلق من الأنبياء والمرسلين، قال الشوكاني رحمة الله:" لا شيء أحسنُ منه، ولا أوضح من طريقتهِ، ولا أكثرُ ثواباً من عَمَلهِ"[5].

1- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص314.

2- عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد المحسن، المطوع في الدعوة الإصلاحية، مرجع سابق، ص22.

3- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، ص155.

4- المرجع نفسه، ص 155.

5- بداية في طريق الهداية، كمال بن مختار حميدة، ص 15.

- استمرار الثواب والأجر وتتابعه للداعي إلى الله تعالى إذا اهتدى على يديه أحد؛ مما يدل على أهمية الدعوة وفضلها وعلو شأنه 1، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا »رواه مسلم[2].
- نيلُ مراتب الجنة العلا، حيث أنها مهمّة الرسل، ومن وفّقه الله من العلماء والدعاة والمصلحين، قال العلامة السعدي رحمه الله: "وهذه المرتبة تمامها للصديقين الذين عملوا على تكميل أنفسهم وغيرهم، وحصلت لهم الوراثة التامة من الرسل" ، وقال شيخ ابن القيم رحمه الله : "فالدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها "[3].

ويكفي الداعية إلى الله تعالى أن له مثل أجور من اتبعه [4]كما قال النبي ﷺ: « **مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ** »[5] **رواه مسلم**، وهذا ترغيب وحث ودفع للدعوة إلى الله.

- أنها من الأعمال المضاعفة، الدائمة التي يبقى أجرها بعد الممات، ويستمر إلى ما شاء الله، قال ﷺ: « **خَيْرُ مَا يُخَلِّفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ** »[6] **رواه ابن ماجه**، لا دعوة إلا بالتفاني والإخلاص، والجد والمثابرة، ووقوع الأذى والصبر عليه، وقد كان أشرف الخلق؟ أكثرهم أذىً من قومه،وأشدّهم صبراً عليه[7]، قال:« **إن من أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » ذكره الطبراني في معجمه الكبير.
- ولِما كان للدعوة من أهمية بالغة في دين الله، وأثر كبير في إصلاح البشرية، جعل الله لأصحابها شرفاً عظيماً، ومقاماً رفيعاً، وإمامة للناس في الدنيا : ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**} **[السجدة: 24]**. وفضلاً عن هذا كله، جعل الله لصاحبها أجراً عظيما، ومنزلة كبيرة، ومقاماً كريماً في الآخرة، قال تعالى :﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ **[فصلت:24]**، فهذا النص يقرر: أن الدعوة إلى الله

1- عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد المحسن المطوع في الدعوة الإصلاحية، مرجع سابق، ص 26.

2 – رواه مسلم في صحيحه، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى، حديث رقم: 4831، 164/13.

3- بداية في طريق النهاية، كمال بن مختار حميدة، مرجع سابق،ص15.

4- مُحَمَّد صالح المنجد، دروس للشيخ مُحَمَّد المنجد، دروس صوتية قام بتفريغها، ص2.

5 – رواه مسلم في صحيحه، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركب، حديث رقم: 3509، 486/9.

6 – رواه ابن ماجه في سننهن باب الثواب معلم الناس الخير، حديث رقم 241، 88/1.

7- بداية في طريق النهاية، كمال بن مختار حميدة، المرجع السابق،ص15.

المقرونة بالعمل الصالح، من أجلِّ الأعمال، وأفضل العبادات، وهي شهادة لصاحبها: أنه من أحسن الناس ديناً، وأقومهم طريقا[1].

- والدعوة أفضل الطاعات، أن أهلها في غاية الشرف وفي أرفع مكانة، وعلى رأسهم الرسل عليه الصلاة والسلام، وأكملهم في ذلك خاتمهم وإمامهم وسيدهم نبينا مُحَمَّد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، ومن ذلك قوله جل وعلا: ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** ﴾ **[سورة يوسف: 108]** فبين سبحانه أن الرسول ﷺ يدعو على بصيرة، وأن أتباعه كذلك، فهذا فيه فضل الدعوة، وأن أتباع الرسول ﷺ هم الدعاة إلى سبيله على بصيرة، والبصيرة هي العلم بما يدعو إليه وما ينهى عنه، وفي هذا شرف لهم وتفضيل[2].
- من فضل الدعوة والدعاة أنّ الداعية إلى الله جل وعلا ومعلم الناس الخير يصلي عليه الله وملائكته ويستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف الماء [3]، قال عليه الصلاة والسلام « **إن الله وملائكته وأهل السماء والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلون على معلم الناس الخير** » وهذا كما ذكرت كذلك قول عيسى عليه السلام : ﴿ **وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ**﴾ **[مريم:31]**.

المطلب الثالث: أركان الدعوة ومناهجها

الفرع الأول: أركان الدعوة

يقوم العمل الدعوي على أركان ثلاثة وهي:

أولا: الداعية

تعريفه في اللغة: " الذي يدعو إلى دين أو فكرة (الهاء للمبالغة) والتي تدعو إلى نفسها وقد عرفت بالفساد والسبب"[4].

1- أهمية الدعوة إلى الله ومقامها في الإسلام وفضلها وحكمها، لم يذكر صاحبه، أخذ يوم: 2018/02/10، في الساعة: 17:30، من موقع الآلوكة على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة التالية: http://articles.islamweb.net

2- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ص23-24.

3- الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الدعوة إلى الله فضلها وثمراتها، ص19.

4 - إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . مُحَمَّد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ص287.

اصطلاحا: وعرفه بعض المعاصرين بقوله "هو المبلغ للإسلام و المعلم له، والداعي إلى تطبيقه"[1]، كما عرفة أيضا عبد الكريم زيدان(*)في كتابه أصول الدعوة:" الداعية هو المكلف شرعا بالدعوة إلى الله"[2].

وأيضا هو" المؤهل القائم بترغيب الناس في الإسلام وحثهم على التزامه بالوسائل المشروعة "[3]

ويقصد بالداعي عموما: "المسلم الذي يقوم بدعوة غيره إلى الإسلام بكل ما اشتمل عليه من عقائد وعبادات، ومعاملات، وأخلاق، سواء أكان هذا الداعي رجلا أم امرأة، فردا أم جماعة، أو أوتي حظا وافرا من العلم، أم غير ذلك، شخصا، أم مؤسسة"[4].

ثانيا: المدعو

في اللغة: اسم مفعول من دعا يدعوه، فهو: مدعو.

اصطلاحا: يطلق لفظ المدعو ليراد به من يواجه إليه المحتوى الدعوي أو "من توجه إليه الدعوة" [5]، "ويطلب منه القبول والالتزام بما يتضمنه الإسلام، سواء أكان هذا مسلما أم غير مسلم، رجلا أم امرأة، شخصا أم شابا أم طفلا، قريبا أم بعيدا، فردا أم جماعة" [6].

ثالثا: موضوع الدعوة

إن موضوع الدعوة هو الإسلام الذي أوحى الله تعالى به إلى رسوله مُحَمَّد ﷺ في القرآن والسنة المطهرة، الذي يحتاج إليه المدعو ولا يسع الداعي جهله ونقصد به هنا المحتوى الرسالي الذي يقوم الداعية بإيصاله إلى المدعوين، ويمكن تعريف الإسلام بتعاريف كثيرة منها:

الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن مُحَمَّدا رسول الله، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا[7].

هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك ومعاداة أهله [8]. قال تعالى:

---

1 – مُحَمَّد أو الفتح البيانوني، مدخل إلى عام الدعوة، ص153.

(*)– عبد كريم زيدان: بهيج العامي ولد ببغداد سنة 1917م،نشأ فيها وتعلم القرآن الكريم وتنقل في مناصب عدة في العراق، منها حيث تولى أستاذية الشريعة الإسلامية ورئيس قسمها كلية الحقوق، من مؤلفاته :كتاب الفرد والدولة في الشريعة ومن بحوثه نظام القضاء في الشريعة، في موقع شبكة أخبار العراق:
http://aliraqnews.com

2 – الدكتور عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص222.

3 – علي بن عمر بن أحمد، مقومات الداعية الناجح، ص 4.

4 – علي مُحَمَّد، نحو تأصيل علمي لمصطلحات الدعوة الإسلامية، ص19.

5 – مُحَمَّد أو الفتح البيانوني، مدخل إلى عام الدعوة، مرجع سابق، ص169.

6– علي مُحَمَّد، نحو تأصيل علمي لمصطلحات الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص21.

7– عبد الرحمن بن حماد آل عمر، دين الحق، ص32.

8– إسماعيل نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ص255.

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ – لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: 162 – 163].

"وهو النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها مُحَمَّد ﷺ من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس، وما يترتب على اتباعها أو مخالفتها من ثواب أو عقاب قال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ فالدين هنا يتضمن المعاني ويستلزم غيرها، وهي بمجموعها تعني الإسلام الذي جاء به مُحَمَّد ﷺ من رب العالمين" [1]

فالداعية مطالب باعتباره وريث الأنبياء في هذا الأمر بتبليغ الإسلام إلى الناس وتعليمهم إياه وبسط سلطانه على واقعهم العملي، عن طريق شرح معطياته في العقيدة والشريعة والأخلاق "والأخذ بما شرع الله في الطهارة، والصلاة، والمعاملات، والنكاح، والطلاق، والجنايات، والنفقات، والحرب والسلم، وفي كل شيء لأن دين الله يشمل مصالح العباد في المعاش والمعاد، ويشمل كل ما يحتاج إليه الناس في أمر دينهم ودنياهم"[2]

الفرع الثاني: مناهج الدعوة

أولا: تعريف مناهج الدعوة

المنهاج في اللغة: هو "الطريق الواضح أي: وضح استبان وصار بيّنا"[3].

المنهاج اصطلاحا: بأنه: "النظام والخطة المرسومة للشيء"[4].

تعريف منهاج الدعوة: وهي "الطرق الواضحة السديدة، التي يعتمد عليها الداعي في دعوته والأساليب والوسائل التي يتوصل بها إلى التبليغ الإسلام وتعليمه لناس، وتحذيرهم مما عداه"[5]

ثانيا: أنواع المناهج الدعوية

تتنوع المناهج الدعوية وتختلف بحسب استخداماتها والمواقف التي تتطلب الاستثمار الأمثل لها لتحقيق التأثير المطلوب من الدعوة إلى الله، وقد وضع المهتمون بشأن الدعوة تصنيفات مختلفة بشأنها، ونذكر منها المناهج الدعوية التي تصنف على أساس ركائزها أي تلك التي يركز فيها الداعية على جانب ما من حواس أو عقل أو قلب المدعو عند يوجه له محتوى الخطاب الدعوي.

1- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص5.

2 – عزيز بن فرعان العنزي، البصيرة في الدعوة إلى الله، ص16.

3- مُحَمَّد بن مكرم بن منضور، لسان العرب، ص383.

4- مُحَمَّد أو الفتح البيانوني، مدخل إلى عام الدعوة، مرجع سابق، ص195.

5- علي مُحَمَّد، نحو تأصيل علمي لمصطلحات الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص32.

- ومنهج الخطاب هنا إذا كان موجها للعقل سمي المنهج العقلي.
- وإذا كان المنهج موجها إلى القلب سمي بالمنهج العاطفي.
- وإذا اختص المنهج بالحس سمي بالمنهج الحسي.

ويمكن تقصي هذه المناهج الثلاثة المصنفة حسب ركائزها(*) بشكل مفصل في الجوانب الآتية:

أولا: المنهج العقلي

تعريف المنهج العقلي: هو "النظام الدعوي الذي يرتكز على العقل، ويدعو إلى التفكير والتدبير والاعتبار"[1].

وأيضا هو "مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على العقل، أو يدعو إلى التفكير والتدبير والاعتبار"[2].

ثانيا: المنهج العاطفي

تعريف المنهج العاطفي: هو "النظام الدعوي الذي يرتكز على القلب، ويحرك الشعور والوجدان"[3]

وهو "مجموعة الأساليب الذي يرتكز على القلب، ويحرك الشعور والوجدان"[4]

ثالثا: المنهج الحسي: يعد المنهج الحسي من المناهج الدعوية المهمة التي يجب على الدعاة الأخذ بها أثناء قيامهم بعملية الإشهاد على الناس، خاصة مع أولئك الذين لا يتقبلون الحق إلا عن طريق الرؤية والمشاهدة الحسية الملموسة.

تعريف المنهج الحسي أو التجريبي: يعرف المنهج الحسي بأنه "النظام الدعوي الذي يرتكز على الحواس، ويعتمد على المشاهدات والتجارب"[5].

وأيضا هو "مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على الحواس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب"[6].

(*)- ينظر: إلى مُحَمَّد أبي الفتح البيانوني، مدخل إلى الدعوة، مرجع سابق، ص204ـ214.

1- مرجع نفسه، ص280.

2- عبد الرحمن ماهر عقيل، مقرر مناهج الدعوة، ص 14.

3- المرجع نفسه، ص 10.

4- مُحَمَّد أو الفتح البيانوني، مرجع السابق، ص204.

5- المرجع نفسه، ص 220.

6- عبد الرحمن ماهر عقيل، مقرر مناهج الدعوة، مرجع سابق، ص 20.

المطلب الرابع: أساليب الدعوة ووسائلها

الفرع الأول: أساليب الدعوة إلى الله

تطبيق المناهج الدعوية يتطلب من الداعية إتباع أساليب معينة لتحقيق الأهداف المرجوة من العمل الدعوي، بشكل يتناسب وتلك المناهج سواء على مستوى المنهج العاطفي أو العقلي أو الحسي.

أولا: تعريف أساليب الدعوة: عرفه مُحَمَّد أبو الفتح البيانوني في كتابة مدخل إلى علم الدعوة أنه "الطريق التي يسلكها الداعي في دعوته، أو كيفيات تطبيق مناهج الدعوة "[1].

وأيضا هو" فنون الكلام المتنوعة المنسقة التي يعبر بها الداعية عن فكرته، ويبلغ من خلالها ما يزيد من المفاهيم والمعاني والقضايا الدعوية"[2].

ثانيا: أساليب الدعوة إلى الله: كما أشار المهتمون بشأن الدعوة إلى الأساليب المهمة في مجال الدعوة إلى الله، ويمكن أن تطرق لهذه الأساليب ضمن هذه الجوانب:

1. أسلوب الحكمة

تعريف أسلوب الحكمة: تناول العلماء مفهوم الحكمة بتعاريف عديدة منها: " الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه، هي إتقان الأمور وإحكامها بأن تنزل جميع الأمور منازلها، فيوضع القول الحكيم والتعليم والتربية في مواضعها، وتوضع الموعظة في موضعها، والمجادلة بالتي هي أحسن في موضعها، ومجادلة الظالم المعاند في موضعها"[3].

2. أسلوب الموعظة الحسنة

تعريف أسلوب الموعظة الحسنة: وتعني: "الخطاب الذي يستميل العواطف ويؤثر في القلوب رغبا ورهبا"[4].

وهي ترادف النصيحة، ولها أشكال عديدة، فمن أشكالها: "القول الصريح اللطيف اللين، الإشارة اللطيفة المفهومة، التعريض، والكناية المؤدية"[5]، وغيرها من الأشكال الأخرى.

1- مُحَمَّد أو الفتح البيانوني، مدخل إلى عام الدعوة، مرجع سابق، ص242

2- علي مُحَمَّد، نحو تأصيل علمي لمصطلحات الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص33

3 - سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة ماجستير، ص27ـ30.

4- مُحَمَّد علي إبراهيم، الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع، ص24.

5- مُحَمَّد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى عام الدعوة، مرجع سابق، ص259.

3. أسلوب المجادلة

تعريف المجادلة: أدلة كلامية يوردها الداعي ليلزم الخصم ويقحمه ويجعله يؤمن بالمدعى إليه، ويعرف أيضا بأنه: "المخاصمة فيما وقع فيه خلاف بين اثنين" [1]، وهي أيضا "عبارة عن دفع المرء خصمة عن فساد قوله بحجة، أو شبهة"[2]، وقد تكون المجادلة بالحسنى، وقد تكون بالباطل.

أسلوب القدوة: تعد القدوة من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله إن لم نقل من أنجعها على الإطلاق، ذلك أن الإنسان عادة ما يكتسب أنماطا مختلفة من السلوك الديني من خلال ما يراه ويشاهده يوميا من ألوان السلوك المختلفة.

تعريف القدوة: هي الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به[3].

الفرع الثاني: وسائل الدعوة إلى الله

تحقيق أهداف العمل الدعوي والوصول به إلى حالة من الإثمار والفعالية يتطلب إيجاد الوسائل الكفيلة التي تعين الداعية على تحصيل غاياته، لأن ذلك من السنن التي استدعاها الله تعالى بضرورة ربط الأسباب بالمسببات.

عليه فإن الداعية إلى الله تعالى مطالب أكثر من غيره باتخاذ كافة الوسائل المختلفة والمشروعة التي تصله وتحقيق الخطط المرسومة في العمل الدعوي لا، بالناس وتحقق له المطلوب، لأن تطبيق المناهج على أرض الواقع يمكن الوصول بها إلى النتيجة المرجوة ما لم يتوصل بها إلى استثمار الوسائل الممكنة.

أولا: تعريف وسائل الدعوة: هي "مجموعة الطرق العلمية، أو الوسائط والأدوات ونقل وتقريب الموضوعات والوسائل الدعوية إلى المدعوين، أو عرضها عليهم"[4].

ثانيا: أنواع الوسائل الدعوية:

الوسائل المستخدمة في الدعوة إلى الله كثيرة ومتنوعة(*)، ويمكن تصنيفها إلى نوعين من الوسائل:

1- الشيخ بيت الله بيات، معجم الفروق اللغوية، ص488.

2 - مُحَمَّد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص263.

3 - تعريف القدوة، ام يذكر صاحبه، أخذ يوم: 2018.02.02م، علي ساعة: 12:20، من موقع الموسوعة الموثقة على الصفحة الآتية: http://www.islambeacon.com

4 - علي مُحَمَّد، نحو تأصيل علمي لمصطلحات الدعوة الإسلامية، ص19.

(*)- ينظر: إلى مُحَمَّد أبي الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص283 و ما بعدها.

– **الوسائل المعنوية**: هي جميع ما يعين الداعية على القيام بعمله الدعوي من صفات حميدة كالصبر والإخلاص وغيرها، أو صفات فكرية كالقدرة على التخطيط والتفكير والتدبر.

–**الوسائل المادية**: جميع ما يعين الداعية على دعوته من أمور محسوسة أو ملموسة وهي على ثلاثة أنواع:

1– وسائل فطرية: و يدخل ضمنها القول و الحركة مثل: السفر من أجل القيام بواجب الدعوة والقول الذي يحصل بين الداعي و المدعو بجميع صوره.

2– وسائل تطبيقية علمية: مثل اعمار المساجد و إنشاء المؤسسات الدعوية.

3– وسائل فنية علمية: مثل الكتابة بصورها المختلفة، ومنها الوسائل المقروءة مثل الصحف والكتب، ومنها الوسائل السمعية البصرية مثل الإذاعة و التلفزيون والانترنت.

المبحث الثاني

مدخل إلى الثقافة

المطلب الأول: مفهوم الثقافة وقواعدها

المطلب الثاني: مكونات الثقافة وعناصرها

المطلب الثالث: خصائص الثقافة وفوائدها

المطلب الرابع: علاقة الثقافة بالثقافات الأخرى

لكل ثقافة هوية، ولكل هوية جوهر تعبر عنه خصوصيات متفردة، وتنبثق منه قيم سامية ومثل عليا، هي عنوان الأصالة والعراقة اللتين هما القواعد الراسخة للثقافة، والقواسم المشركة، مها تكن سماتها وقسماتها وطوابعها، الثقافات الإنسانية جميع منها تتعدد مصادرها ومنابعها وروافدها، لأن الثقافة هي حركة الإبداع الإنساني في تجلياتهٌ أصيلة ومصدرٌ جوهري وهي قيمة المتنوعة.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة وقواعدها

الفرع الأول: مفهوم الثقافة

الثقافة مصطلح زئبقي تتعدد مصادره ومكوناته وكذا تعريفاته وسوف نتناول تعريف الثقافة لغة واصطلاحا ثم سنتعرض إلى مصادر الثقافة ومكوناتها.

الثقافة لغة: جاء في القاموس المحيط :" ثقف ككرم وفرح ثقفًا وثقفًا وثقافة: صار حاذقًا خفيفًا فطنًا، وثقفه كسمعه: صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه... وأُثْقِفْتُهُ، أي قُيّضَ لي، وثقفه تثفيفًا: سَوَّاهُ"[1].

وجاء في لسان العرب: "ثقف الشيء ثقفا و ثقافا وثقوفة:حذقه ورجل ثقف، ثقف: حاذق فهم وأتبعوا ثقف لقف: إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به وقال ثقف الشيء وهو سرعة التعليم[2]".

انطلاقا مما ورد فنجد أن من معاني الثقافة في اللغة: التمكن من الشيء، وسرعة في التعلم.

الثقافة اصطلاحا: نجد من بين التعريفات الاصطلاحية للثقافة أنها:

لقد عرفت الثقافة حينما تربط بالإسلام أنها "الصورة الحية اللأمة، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام مجودها وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحد اتجاها فيها إنها عقيدتها التي تؤمن بها وبمبادئها التي تحرص عليها ونظمها التي تعمل على التزامها، كما تطلق الثقافة على التراث الحضاري والفكري في جميع جوانبه النظرية والعلمية الذي تمتاز به الأمة والذي ينسب إليها وعلى الأمة أن تدرسه وتتفهمه"[3].

وعرفها يوسف القرضاوي(*) في كتابة ثقافة الداعية هي : "الثقافة التي محورها الإسلام ومصدره

1 – مُحَمَّد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق.ص470.

2 – مُحَمَّد بن مكرم بن منضور، لسان العرب، مرجع سابق، ص392.

3 – أحمد عبد الرحيم السايح، أضواء حول الثقافة الإسلامية، ص24.

وأصوله وعلومه المتعلقة به المنبثقة عنه"[1].

وعرفها علماء الاجتماع: أنها "ما يتلقاه الفرد عن الجماعة من مظاهر الفنون والعلوم والمعارف والفلسفة والعقائد وما إليها، فهي الطرق التي يجدها أي مجتمع لسد حاجاته الأساسية ولتقوم بتنظيم علاقاته الاجتماعية، ومن هذا يتضح أن الثقافة في تفسيرهم، هي كل ما يتصل بمقومات الفرد والمجتمع من النواحي الإعتقادية والفكرية والسلوكية والاجتماعية"[2].

كما عرفت على أنها "علم الكليات الإسلام في نظم الحياة كلها بترابطها"[3]

ويعرفها مالك بن نبي(*) في كتابه شروط النهضة بصورة علمية على أنها ". مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلق اها الفرد منذ ولادته، كرأسمال أولى في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[4].

وهذا التعريف الشامل للثقافة هو الذي يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاق الإنسان المتحضر.

وعند الغرب عرفها هنري لاوست أنها "مجموعة الأفكار والعادات الموروثة التي يتكون فيها مبدأ خلفي لأمة ما، ويؤمن أصحابها بصحتها وتنشأ منها عقلية خاصة بتلك تمتاز عن سواها"[5].

كما عرفت أيضا "العلم بمناهج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر ونقد التراث الإنساني فيها"[6]، ولعل هذا التعريف الأخير هو "أفضل تلك التعريفات وأقربها إلى الصواب، لاشتماله على موضوعات علم الثقافة الإسلامية الرئيسية، ولأنه تعريف كلي لا جزئي"[7].

(*)- يوسف عبد الله القرضاوي، ولد في 1926م، احد أبرز أعلام السنة في العصر الحديث ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أخذ بتصرف يوم:2018.02.01م، في الساعة: 12:12، من الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية: http://www.ashefaa.com/play-5711.html

1 - يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ص7.

2 - عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ص32.

3 - عبد الرحمان الزنيدي، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، (مقال)، ص89.

(*)- مالك بن نبي: ولد في مدينة تبسة، سنة 1905م، درس في الفترة الثانوية بمدينة قسنطينة حيث تخرج منها برتبة باش عدل أي مساعد في القضاء، انتقل بعد دراسته الثانوية إلى باريس حيث تخرج عام1935 م مهندسا كهربائيا، في باريس أصدر بالفرنسية :(الظاهرة القرآنية) (لبيك) (شروط النهضة) (وجهة العالم الإسلامي)، توفي رحمه الله في 31 أكتوبر 1973 بالجزائر، أخذ من موقع: http://benbali.ibda3.org/t42-top

4 - مالك بن نبي، شروط النهضة، ص85.

5 - طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، ص29.

6 - رابطة العالم الإسلامي، الثقافة الإسلامية الأصالة والمعاصرة، ص30.

7 - المرجع نفسه. ص30.

الفرع الثاني: قواعد الثقافة

الثقافة كغيرها من العلوم لها قواعدها التي تحكمها وتسيرها، ومن أهم هذه القواعد[1]:

1. **النمو والضعف**: الثقافة تنمو مع النمو الحضاري للأمة وتضعف مع الضعف الذي تصاب به الأمة.
2. **تحويل المعلومات**: الثقافة تحول المعلومات المكدسة إلى معرفة تساعد الإنسان على أداء واجباته وتأدية رسالته على الوجه المطلوب.
3. **الحصانة والمناعة**: كلما زادت ثقافة أمة، زادت مناعتها أمام اختراق الثقافات الأخرى.
4. **التغير الثقافي**: التغير الثقافي يأخذ وقتا حتى تتبناه الشعوب، ولكن في زماننا بدأ الوقت يقصر بسبب الإعلام ونظم الاتصالات الحديثة ولابد للتغيير أن ينقلنا من حال التخلف والتبعية إلى حال الإبداع والقيادة.
5. **الاستفادة والمحافظة**: يمكن الاستفادة من الثقافات الأخرى دون أن تتأثر بها هويتها وقيمتا، بشرط تمييز المثقفين للقيم التي تأتى مع الانتقال الثقافي وعزل القيم الضارة عن الانتقال للناس.
6. **الواقع العلمي**: الثقافة الفعالة هي التي تترجم من الكتب إلى الواقع العلمي، من معلومات مكدسة إلى نموذج ثقافي مشاهد.
7. **التجدد المستمر**: البنية الثقافية لدى أي أمة ليست ثابتة ولا نهائية، فمكونات النسيج الثقافي متعددة وبينها علاقات تأثر وتأثير على نحو متواصل، والأزمات الثقافية تمنح الثقافة نوعا من التجدد المستمر.
8. **تعلم اللغات**: اللغات هي وعاء الثقافات حيث يصعب انتقال الثقافة إلى مكان جديد دون ترجمة أو علم باللغة.
9. **الاحتكاك الثقافي**: احتكاكنا الثقافي بالآخرين يساعدنا على تمييز نقاط القوة والضعف لدينا.
10. **بناء الشخصية**: عملية البناء تحدد معالم الشخصية المستقبلية، وهي لا تقتصر على المعلومات المجردة والتصورات الذهنية لدى كل فرد بل تطال مجموع الشخصية الإنسانية ومدى تفاعلها مع البيئة والكون.

1 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص38.

المطلب الثاني: مكونات الثقافة وعناصرها

الفرع الأول: مكونات الثقافة

نظرا للعدد الكبير من مكونات الثقافة، تلك المكونات التي يمكن أن تتبين من خلال التعريف الواسع لمصطلح "ثقافة "، أصبح من العسير جدا أن نحدد ونصف الإنسان المثقف أو حتى أن نحكم عليه بأنه شخص مثقف، إذا ما أخذنا بمكون العلم والدر اية وشمولية المعرفة، فالثقافة تتحدد من خلال جملة من المكونات التي منها العادات والتقاليد والأعراف.

تتكون الثقافة من ثلاثة مكونات رئيسة، يمكن جمعها كالتالي[1]:

1. **مكونات مادية:** وهي المكونات المستخدمة بشكل يومي، كالمأكل، والمشرب، والملبس، والمسكن وغيرها.
2. **مكونات فكرية:** مثل الفن، واللغة، والعلم، والدين، وغيرها
3. **مكونات اجتماعية:** وهي تلك المكونات التي تشتمل على البناء الاجتماعي وهيكله

كما يمكن أن تصنف بصفة أوسع وفقا للمكونات الآتية:

- **الأفكار:** هي مجموعة النتائج التي يتوّصل لها العقل بعد التّفكير والتّمحيص الطَّويل للمعلومات التي تلقّاها.
- **العادات** والتّقاليد: وهي الأسلوب المتّبع لدى أيّ أمّةٍ أو شعبٍ في الحياة الاجتماعيّة وقوانينها.
- **اللُّغة:** وهي مجموعة الحروف والرُّموز التي يتمّكن أفراد المجتمع من خلالها من التّواصل فيما بينهم، وتنقل كُلَّ ما يتعلّق بهم لمن بعدهم[2].
- **القانون:** وهي مجموعة الأحكام التي تضبط المجتمع وتحميه من الدَّاخل والخارج.
- **الدين:** العقيدة والشعائر والروحانيات والمواعظ والطقوس وعلاقة الإنسان بربه وبالناس كما ينظمها دينه[3].

---

1 – لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها، (مقال)، ص35.

2 – مكونات الثقافة، لم يذكر صاحبة، أخذته يوم: 2018/01/05م، من موقع إلكتروني، من الصفحة الآتية: http://mawdoo3.com

3 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص32.

- **الإدارة والاقتصاد:** علم الإدارة والتنمية الشخصية والإدارية وقضايا المال والاستثمار[1].
- **الأعراف:** هي مجموعة الأحكام والضّوابط التي تعارف عليها مجتمعٌ ما؛ فأصبحت بمثابة القانون يلتزمون بها التزامًا كاملًا؛ بحيث تكون هذه الأعراف عونًا للقانون في منع الجريمة والانحراف والمساعدة على نشر الفضيلة والخير[2].
- **الفن والإعلام:** الفنون بأنواعها والصحافة والإعلام المرئي والمسموع[3].
- **التربية والتعليم:** تغيير الإنسان من خلال زيادة معارفه وتنمية مهاراته وتعديل سلوكه[4].

في تعريف العادات وخصائصها:

أ – **تعريف العادات:**

لغة: هي ما يكرر الإنسان العودة إليه مرارا.

اصطلاحا: هي "سلوك اجتماعي متكرر يتم توارثه، ويمكن أن تكون العادة فردية، كعادات الزواج، يجسدها الأفراد في مختلف طبقات المجتمع ومستوياته وأنماطه الحضري والريفي"[5].

ب – **خصائص العادات:** للعادات خصائص من أبرزها[6]:

ـ **التلقائية:** تتكون بصورة غير واعية في المجتمع.

ـ **الالتزام والجبرية:** شعور كل فرد بأنه ملزم ومجبر على إتباعها، فهو لم ينشئها، بل عليه فرضا.

ـ **الاتصال بنواحي أسطورية وعناصر خرافية:** معظم العادات تكون متصلة بمناحي أسطورة وخرافات واعتقادات فاسدة.

ـ **التنوع والنسبية:** تختلف العادات من مجتمع لآخر وتتنوع من إقليم لثان، كما تتغير من زمن لآخر أيضا في كل من الطعام والشراب والملبس والسكن والنشاطات المختلفة كالاحتفالات.

ـ **الرغبة في التمسك بها:** انطلاقا من اعتقاد معظم الشعوب والأمم بأن عاداتها وتقاليدها هي الأفضل، نشأ عندها الرغبة في التمسك بها، والحفاظ عليها.

في تعريف التقاليد والفرق بينها وبين العادات: بينهما تقارب وتداخل، ولا فرق بينها.

---

1 – المرجع السابق. ص33.

2 – مفهوم الثقافة، مرجع سابق. ص38.

3 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص32.

4 – المرجع نفسه. ص32.

5 – الفرق بين العادات والتقاليد والأعراف، لم يذكر صاحبه، أخذته يوم: 02.01.2018م، على الساعة: 12:10، من الموقع الإلكتروني الآتي: http://bouhoot.blogspot.com

6 – العادات والتقاليد في الأدب الشعبي، لم يذكر صاحبه، أخذته يوم: 04.01.2018م، من الموقع الإلكتروني الآتي: http://centpourcentdziri.ahlamontada.net

التقاليد لغة: "جاءت من قلد غيره أي أتبعه فيما يقول عن غيره أن يقدم له لا حجة ولا دليل.

أ – **اصطلاحا:** هي سلوك فردي تبنته الجماعة وتوارثته جيلا عن جيل، مثلما هو الحال في الشعائر الدينية، واستخدام الرموز والاحتفالات"[1].

التقاليد هي طائفة من قواعد السلوك التي تخص طبقة معينة، أو ترتبط ببيئة محدودة النطاق، تتميز عن العادات في كونها أقل إلزاما منها، يتم تناقلها بانتقاء عكس العادات التي تتميز بإلزام "[2].

"غالبا ما تكون التقاليد مختصة بإقليم معين أو طبقة معين" [3]، عكس العادات التي يجسدها الأفراد في مختلف طبقات المجتمع ومستوياته وأنماطه الحضري والريفي.

في تعريف الأعراف والفرق بينها وبين العادات:

على الرغم من التقارب بل والتداخل الشديد بين الأعراف والعادات إلا أنه يتم التفريق بينهما. العرف هو "نظام اجتماعي غير مكتوب، يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكر الجماعة وعقيدتها، ويتمثل العرف في معايير اجتماعية تحدد الأفعال المرغوبة وغير المرغوبة والسلوك الصحيح والخطأ بالنسبة لثقافة المجتمع، ويحدد العرف بالعلاقات ما هو جائز وما هو غير جائز، كما يحدد العرف في كثير من الأحيان نوعية العقوبات التي يمكن أن تحدث للشخص من جراء تعديه على الأعراف"[4].

مما يتميز به العرف عن العادات "أنه أشد قوة والتزاما بالعادة، نظرا لارتباطه بنواح عقائدية يؤمن بها المجتمع"[5].

الفرع الثاني: عناصر الثقافة

تنقسمُ عناصر الثقافة إلى العناصر الماديّة والمعنويّة وتشتركُ بالعديد من الخصائص والسمات ومنها[6]:

1_ العناصر المادية: وهي تتضمن جميع الأدوات والعناصر المصنوعة والتي أستعين في إنتاجها بالأساليب التي تشكل بمجموعها ما يسمى بالتكنولوجيا أو التقنية، ويدخل في هذا المضمار

1 – العادات والتقاليد في الأدب الشعبي، موقع إلكتروني، مرجع سابق.

2 – المرجع نفسه.

3 – المرجع نفسه.

4 – المرجع نفسه.

5 – المرجع نفسه.

6 – سلوان فوزي عبد بقلي العبيدي، عناصر الثقافة ومكوناتها، أخذته يوم: 2018.02.10م، على الساعة: 11:20، من شبكة جامعة بابل، على الصفحة الآتية: http://mawdoo3.com

الأدوات الزراعية والحرفية ووسائل النقل والأسلحة الدفاعية والأثاث المنزلي وأدوات الطب وجميع وسائل الترفيه.

2_ العناصر غير المادية (الروحية): وتشمل جميع المبادئ والمفاهيم الأخلاقية والعقدية والذوقية والمعارف والفولكلورية والأدبية والفنون المسرحية وغير ذلك من جوانب التراث الروحي، وتتألف الثقافة بجانبيها المادي والمعنوي من مؤسسات أو نظم متعددة وهي تتضمن ما يأتي:

أ_ النظام الغيبي (الروحي) : وهو يتمثل في الأديان بعد ذلك الأساطير وما يلحق بها من طقوس وشعائر ومعتقدات.

ب_ النظام التربوي: وينطوي هذا النظام على الأساليب التقليدية المنقولة جماعياً عبر الأجيال المتعاقبة في تأريخ الجماعة والتي يعتمد عليها في تنشئة الأفراد عبر طفولتهم.

ج_ النظام القرابي: أن ثقافة المجتمعات أوجدت منذ أقدم العصور أُسساً لتنظيم حياة الأُسرة باعتبارها أصغر الوحدات القرابية في المجتمع، وهذا التنظيم يحتوي على قواعد أساسية لتحديد حقوق وواجبات الزوجين تجاه بعضهما البعض وحقوق أطفالهما تجاههما وتجاه بعضهم الآخر، وتعمل القرابة على تنسيق علاقات أفراد الأسرة ووحدات القرابة الأُخرى كالعشيرة مثلاً تنسيقاً يؤدي إلى انتظام الحياة في مجالات الاقتصاد والسياسة والطقوس الروحية.

د_ النظام الاقتصادي: وهو يتألف من المعارف والأساليب العملية التي تستعين بها الجماعات في كسب معيشتها وإشباع احتياجاتها الاستهلاكية، وبالتالي إدامة بقائها المادي، وأهم أساس يقوم عليه اقتصاد الجماعات البسيطة هو استثمار الموارد الطبيعية المتوفرة في أقاليمها لغرض الاستهلاك وتحقيق الحد الأدنى من الكفاف[1].

د_ النظام السياسي: ويضم وسائل وقواعد الضبط لتحقيق الأمن والسلام ومنع وقوع صراع بين أعضاء الجماعة كما يضم الزعامة والقانون وما يرتبط به من مؤسسات أو هيئات[2].

و_ النظام الترفيهي: ويدخل في هذا كل الإمكانيات التقليدية المتبعة في تمضية أوقات الفراغ والترويح عن النفس وأساليب اللهو واللعب[3].

---

1 – سلوان فوزي عبد بقلي العبيدي، عناصر الثقافة ومكوناتها، مرجع سابق.

2 – وفية جبار مُحَّد هاشم الياسري، الثقافة (مفهومها –خصائصها –عناصرها)، أخذ يوم:2018.02.15م، على الساعة: 13:04، من الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:
https://pulpit.alwatanvoice.com

3 – مرجع نفسه.

المطلب الثالث: خصائص الثقافة وفوائدها

الفرع الأول: خصائص الثقافة

يحدد ميردوك أحد علماء علم الاجتماع خصائص للثقافة أحدهما تكمل الأخرى متداخلة فيما بينها وليست منفصلة وتتمثل بالآتي:

1ـ إنسانية: أي أنها خاصة بالإنسان فهو الوحيد القادر على بناء ثقافة خاصة به، ومن ثم فهو الوحيد القادر على الاختراع والابتكار من اجل إشباع حاجاته بفضل ما لديه من قدرات عقلية متفوقة تجعله يتكيف مع الظروف البيئية التي يعيش فيها[1].

2ـ مكتسبة: أي أن الثقافة سلوك يتعلمه الأفراد وينقلونه من جيل لآخر فالإنسان يبدأ ثقافته من العدم، وإنما يبنيها من النقطة التي انتهت إليها الأجيال السابقة حيث يكتسبها من ولادته إلى وفاته وبهذا تكون تراثاً اجتماعياً، فهي مكتسبة من البيئة وليست حصيلة وراثية[2].

3ـ التفاعلية: تمتاز الثقافة بقابليتها للانتقال والانتشار من الأجيال السابقة القاد رة على نقل ما تعلمه إلى الأجيال المعاصرة واللاحقة سواء في مجتمعه أو في غيره من المجتمعات[3].

4ـ اجتماعية: تمتاز الثقافة بأنها عملية تتم في مجتمع وتمارس في أوساط اجتماعية من قبل أفراد جماعة معينة نظرا لكونها تراثا اجتماعيا وليس وراثة بيولوجية وهي توفر نوعا من التوافق والوحدة والانسجام في الأفكار والمشاعر بين الأفراد[4].

5ـ مشبعة لحاجات الإنسان: من خصائصها أنها تشبع حاجات الفرد البيولوجية والنفسية فهي تحدد للأفراد أنماط حياتهم وطرق تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم والسمات العامة التي تميزهم عن الأفراد الآخرين في المجتمعات الأخرى[5].

6ـ متطورة ومتغيرة: تمتاز الثقافة بأنها متطورة ومتغيرة فهي نامية باستمرار ومتغيره على الدوام سواء في عموميتها أو في خصوصيتها، وذلك نتيجة للبدائل أو المتغيرات التي تدخلها لاسيما إذا أثبتت قدرتها على إشباع حاجات الأفراد كما نلاحظه بمقارنة الحياة من مجتمع زراعي بأخر في مجتمع

---

1 – عبد العزيز التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، المغرب، ص12.

2 – مصطفى سليم، أهداف وخصائص الثقافة، أخذ يوم:2018.02.15م، على الساعة: 14:12، من الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية: WWW.olukoh.net

3 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص40.

4 – وفية جبار مُحَمَّد هاشم الياسري، الثقافة (مفهومها –خصائصها –عناصرها)، مرجع سابق.

5 – سلوان فوزي عبد بقلي العبيدي، عناصر الثقافة ومكوناتها، مرجع سابق.

صناعي، أو بمقارنة الحياة في الماضي عما عليه في الحاضر[1].

7ـ متكاملة: تمتاز الثقافة بوجود قدر من التكامل والانسجام بين عناصرها المعروفة فالثقافة كل عضوي متشابك ومتداخل الأفكار والأعمال فيها يكمل كل منها الأخر إذ لا يمكن فصل ما هو مادي عما هو معنوي، فالنظام الاقتصادي والسياسي والعائلي والديني كلها متكاملة بحيث إذا انعدم هذا التكامل سبب اضطرابا للفرد وفقد المجتمع وحدته وتماسكه[2].

8ـ القيمية: هي ليست معلومات مجردة وإنما تبنى على القيم وتوجهها وقد تكون هذه القيم صحيحة أو خاطئة[3].

9ـ التنبئية: النظرة المستقبلية والتنبؤ بما هو متوقع وكيفية مواجهته، فتوجه الإنسان نحو التصرف الأفضل في المستقبل من جهة نظر المثقفين[4].

10ـ الشمولية: لا تهتم بمجال واحد في الحياة، وإنما تتناول كافة مظاهر الحياة، فهي رؤية كلية ترى الشيء في أبعاده المختلفة[5].

الفرع الثاني: فوائد الثقافة

الثقافة لها فوائد عديد لا يمكن إحصاؤها في جمل، من أهمها ما يلي[6]:

1- تكسب أفراد المجتمع شعورا بالوحدة وتهيئ لهم سبل العيش والعمل دون إعاقة واضطراب.

2- تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب وملبس ليحافظوا علي بقائهم واستمرارهم.

3- تمدهم بمجموعة القوانين والأنظمة التي تتيح لهم سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية وتيسر سبل التفاعل الاجتماعي بدون أن يحدث هناك نوع من الصراع أو الاضطراب.

4- تجعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي قامت وتقوم به ثقافته حق التقدير خاصة إذا اختبر ثقافة

---

1 - عبد العزيز التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، ص13.

2 - سلوان فوزي عبد بقلي العبيدي، مرجع سابق.

3 - وفية جبار مُحَّد هاشم الياسري، مرجع سابق.

4 - طارق مُحَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، مرجع سابق، ص41،

5 - عبد العزيز التويجري، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، المرجع نفسه، ص12.

6 - ينظر: د.حنا عيسى، الثقافة خصائصها مكوناتها وفوائدها، أخذته يوم:2018.02.06م، في الساعة:19:30،من موقع الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/09/15/341886.html

أخرى غير ثقافته من عادات وتقاليد تطغى علي وجوده.

5- تقدم للفرد مجموعة من المشكلات التي أوجدت لها الحلول المناسبة وبذلك توفر عليه الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلات.

6- تقدم للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة بالنسبة لثقافته يستطيع أن يحدد شكل سلوكه علي ضوئها فهي توفر لهم والمعايير التي بها يميزون بين الأشياء والأحداث صحيحة كانت أم خاطئة عادية أو شاذة وهي أيضا تنمي لدى الفرد شعورا بالانتماء أو الولاء فتربطه بمجتمعه رابطة الشعور الواحد.

المطلب الرابع: علاقة الثقافة بالثقافات الأخرى

هناك علاقة وطيدة بين الثقافة والعلوم الأخرى، لذا يحسن بيان هذه العلاقات بين الثقافة وهذه المعارف المختلفة.

أولا: العلاقة بين الثقافة والعلم:

العلم: هو جملة من المعارف المتنوعة والتي يحصل عليها المتعلم، والثقافة كذلك [1]، فتقوم العلاقة بينهما على التشابه والتكامل، أما من ناحية الاختلاف فتتميز الثقافة بالتنوع والشمول، فمن أخذ شيئا من كل شيء فقد أصبح مثقفا، وأما العلم فيتميز بالتخصص، فمن أخذ كل شيء تقريبا من شيء واحد فقد أصبح عالما[2].

وهناك فرق بين الثقافة والعلم، وهذا الفرق يتمثل في أن العلم عالمي بطبيعته يلتقي مع كل أمة وكل مجتمع، ولكن الثقافة خاصة بكل أمة بعينها، والعلم يرمي إلى تنمية الملكات، وهو في نهاية المطاف وسيلة وإرادة، وقد يستعمل للخير والشر على السواء، وتتشكل وجهته في بوتقة الثقافة نفسها، كذلك فإن هناك فرقا بين الثقافة والمعرفة، فالمعرفة هي المعلومات العامة المنوعة المختلفة المتعارف عليها في كل الثقافات والأوليات العامة البديهية، أما الثقافة فليست معارف فقط، ولكنها موقف واتجاه وعاطفة وأسلوب حياة، أما المعارف فهي المادة الخام للثقافة، ومكانة الثقافة من التعليم والتربية، مكانة الدرجة الأعلى، فالتعليم قاصر على الإعداد المدرسي والدراسي لتكوين العقلية المؤهلة للثقافة، أما الثقافة فهي الدرجة الأعلى التي تكون الفرد تكوينا ممتازا[3].

فيتبين بما تقدم أن ميدان الثقافة أوسع من ميدان العلم، وإن كان العلم يخدم الثقافة ويرشدها، فهي لا تستغني عن العلم.

1- أحمد صبحي العبادي، المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، ص31.

2- مُحَمَّد بن عثمان المزيد وآخرون، مدخل للثقافة الإسلامية، ص10.

3- نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص15

ثانيا: العلاقة بين الثقافة والحضارة والمدنية

الحضارة: "هي على كل ما ينشئه الإنسان في كل ما يتصل بمختلف جوانبه ونواحيه، عقلًا وخلقًا، مادةً وروحًا، فهي –في إطلاقها وعمومها– قصة الإنسان في كل ما أنجزه على اختلاف العصور" [1].

أما **المدنية** : فهي "البناء العام لإنجاز المجتمع بعد اجتيازه سلسلة من التطورات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية والسياسية، حيث تتميز بتطور صناعي وتكنولوجي وعلاقات إنتاجية جديدة قائمة على أساس طبقي، وذات نظام سياسي يقوم على المركزية والسلطة وتوزيع العمل والمسؤولية والتخصص"[2].

"وأن العلاقة بين الثقافة والحضارة علاقة وثيقة، فإمّا أن تكون الحضارة والثقافة شيئًا واحدًا، فثقافة الأمّة وحضارتها بناء على ذلك تعني المستوى الرفيع الذي بلغته الأمّة في فكرها وتصوراتها وعقائدها وأخلاقها، وإمّا أن تكون الثقافة هي الركيزة التي تقوم الحضارة عليها إذا عنينا بالثقافة الجانب المعنوي، وبالحضارة الجانب المادي"[3].

ويستنتج من تلك التعاريف "أن الثقافة تمثل الجانب الفكري، العلمي والإنساني، وأن درجة اختلافها وتنوعها مرتبطة بالتطور الحضاري وتقدم الحضارة، وأن الحضارة لا تقتصر على الجوانب الفكرية فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى جميع الأوجه التي تعبر عن حيوية الإنسان في تحويل معتقداته وأفكاره ومواقفه من الكون والإنسان والمجتمع إلى ممارسات عملية، يشترك فيها أفراد المجتمع فتخلق عندهم مواقف موحدة وشعوراً مشتركاً وتجاذباً روحيا"[4].

ومنه يمكن القول أنه لا وجود للتعارض بين الثقافة والحضارة والمدنية، لأنها جميعا تعتبر مظهرا من مظاهر الرقي الإنساني ودليلا على مستواه العقلي.

ثالثا: العلاقة بين الثقافة وعلم الاجتماع

علم الاجتماع: هو العلم الذي يساعد في تكوين الفرد والمجتمع ليعيش معا، ضمن أهداف معينة يسعون إلى تحقيقها من أجل التقدم والاستمرارية[5].

من خلال التعريف مع استحضار تعريف الثقافة نجد إن كلا من علم الاجتماع والثقافة يتقاطعان في كونهما ينتميان لظواهر إنسان يتكل في مجاله ودارس الثقافة لا يستغني عن علم الاجتماع ليفسر به الظواهر الثقافية ورموزها.

---

1 – عمر عدة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص45.

2 – نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص17.

3 – عمر سليمان الأشقر نحو ثقافة إسلامية أصيلة، ج1، ص27.

4– الكتاب: مجلة التاريخ العربي، ج1، ص15616.

5 – عيسى شماس، مدخل إلى علم الإنسان، ص28.

رابعا: العلاقة بين الثقافة والقيم

القيم: بأنها المعايير والاعتقادات التي يستعملها شخص ما عندما يواجه وضعا يجب عليه القيام باختيار ما. وعليه، فالقيم هي مجموع ما يحبه الشخص ويكرهه ووجهات نظره وميوله وأحكامه العقلانية واللاعقلانية وتحيزه والتفسير الذي يقوم به شخص ما للعالم المحيط به[1]

وبناء على هذا التعريف، فإن هناك "علاقة وثيقة بين الثقافة والسلوك، والعلاقة بينهما علاقة ارتباطية وليست سببية بالضرورة، أي أن القيم سواء كانت روحية أم جمالية أم اقتصادية أم تربوية هي جزء من ثقافة ما؛ أي أن كل ثقافة مهما كان مستوى ارتقائها تتضمن قيما معينة، ومهما كان التعدد والتباين على مستوى الثقافة والقيم، فإن هناك قيما مشتركة بين أبناء المجتمع الواحد بل وبين بني آدم كافة تصلح لتشكل قواعد للعمل المشترك وللتعايش وفق قوانين حضارية يسودها الحوار البناء والنقاش المثمر والاحترام المتبادل للاختلافات الثقافية ولتباين القيم. بل إن هذه الاختلافات والتباينات قد تصبح نقاط قوة بدلا من نقاط ضعف إذا تم النظر إليها من منظور تكاملي؛ وتمت إدارتها إدارة حكيمة قائمة على الإبداع بهدف تحقيق غايات وأهداف مشتركة"[2].

1 – مصطفى عشوي، الثقافة والقيم الأخلاقية، أخذ يوم:2018.02.19م، على ساعة:13:12، من الشبكة العنكبوتية، على الصفحة الآتية:

http://faculty.kfupm.edu.sa/MGM/mustafai/Temp/Ethics.htm

2 – مصطفى عشوي، الثقافة والقيم الأخلاقية، مرجع سابق.

المبحث الثالث

صناعة ثقافة المسلم ودوره في الدعوة إلى الله

المطلب الأول: صفات الداعية المثقف

المطلب الثاني: موقف المثقف المسلم من الثقافات الأخرى

المطلب الثالث: حاجة الداعية المسلم إلى الثقافات

المطلب الرابع: دور المثقف المسلم

البشر يبذلون الجهد والوقت الطويل والحسابات الدقيقة لهندسة المباني والأجهزة والمصانع، ومنهم من يعتقد أن هندسة صناع الثقافة تحتاج إلى اهتمام أكبر لأن قيمتها أعظم.

الإنسان هو لب النموذج الثقافي المطلوب، فلا فائدة من الأبنية الشاهقة ، ولا المصانع الشامخة ولا الشوارع النظيفة إذا لم نستطع بناء الإنسان، بناء عقله وروحه ونفسه وجسمه، ونجعله حرا كريما قويا منسجما مع حركة الحياة.

إن مشروع صناعة الثقافة في جوهره ليس مجرد فكرة أو نسق معين من الأفكار، يصنعه شخص أو مجموعة من الأشخاص، إنما هو مجموعة من الإجابات على الأسئلة الكبرى التي تشكل امتحان التاريخ وتحديد الواقع لمجتمع ما.

المطلب الأول: صفات الداعية المثقف

أولاً: من هو المثقف؟

من بين المصطلحات التي كثر الحديث عنها وكثرت في ذات الوقت تعريفاتها التي ينطلق منها من أيديولوجية معينة حتى أصبحت أي محاولة لتعريف المثقف ستغوص بنا في غابة من التعريفات التي يصدر كل منها من موقف فكري معين فهناك من يعرف المثقف بأنه الحاصل على الشهادة العليا الجامعية.

وهناك من يقول إنه المهتم بشئون الثقافة والذي يتعامل مع الأفكار المجردة ويضعها فوق كل الاعتبارات الاجتماعية واليومية، وهناك من يقول إنه الشخص المهتم بقضايا عامه خارج إطار تخصصه وهذا ما ذهب إليه جون بول سارتر عندما قال إن المثقف هو " العالم الذي يخرج باهتمامه وعمله من حدود تخصصه إلى أفاق المصالح الإنسانية المشتركة"[1].

عرفه إدوارد سعيد (*) في سلسلة محاضراته الشهيرة في بريطانيا أن المثقف "هو فرد يحمل دورا محددا، مسؤولية تجاه مجتمعه ولا يمكن أن يسمح بأن يقل نشاطه ليصبح مجرد ساع وراء مكاسبه ومصالحه الشخصية"[2].

---

1 – قسم الله عوض إسماعيل، دور المثقف المسلم في ظل التحديات الراهنة، أخذ يوم: 2018.02.15م، على الساعة:13:15، من الشبكة العنكبوتية، على الصفحة الآتية:
http://sudaneseonline.com/board/7/msg/.htm

(*)– إدوارد وديع سعيد (1 نوفمبر 25 – 1935 سبتمبر 2003) أستاذ الأدب المقارن في جامعة كولومبيا، الكاتب والناقد والأكاديمي الفلسطيني الأمريكي المعروف. توفي بمرض اللوكيميا سنة: 2003، بمدينة نيويورك . الولايات المتحدة. دوارد سعيد، لم يذكر صاحبه، من الشبكة العنكبوتية: على ساعة: 13:14، أخذ يوم:2018/02/02، من الموقع الآتي:https://www.marefa.org

ثانيا: صفات الداعية المثقف

إن الداعية المثقف لابد أن تتوف فيه جملة من الصفات التي تساعده في القيام بهذه المهمة بكل يقين وحماس، وتمكنه من الكشف على علة المدعوين ووصف الدواء الشافي لهم، فقد تكون هذه الصفات التي سوف يأتي ذكرها مطالب بها أي مسلم، لكن الداعي إلى الله ينبغي أن تكون أكثر عمقا وترسخ في شخصيته حتى يستطيع عكسها على من يدعوهم ومن أهم صفاته:

- **الصفات الخُلُقية:**

– **الإخلاص:** لابد من الداعية إلى الله أن يسعى إلى الإخلاص في القول والعمل والعبادة، والترفع عن المصالح الدنيوية والغايات الشخصية، وإخلاص نيته إلى الله تعالى قاصدا من الدعوة مرضاة الله لقوله ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لكُل امْرِئٍ مَا نَوَى** »[1]، فلابد للداعية أن يجعل الإخلاص نصيب عينه أثناء قيامه بمهام الدعوة، في جميع أعماله[2].

– **الصبر على المشقة:** الصفة التي يجب أن تتجسد في نفسية الداعاة إلى الله الأن طريق الدعوة طويلا وشاق، ويتعرض فيه الداعية إلى الكثير من المتاعب التي قد تؤثر على نفسيته، فقد أمر الله بالصبر لقوله:﴿ **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾[الأحقاف ـ 35].

– **الفطرة (الشفافية):** هؤلاء الدعاة محفزون يشعرون بأشياء لا يشعر بها الآخرون، وخير دليل قاعدة يا سارية الجبل لأمير المؤمنين عمر ﷺ وهو على بعد مئات الكيلومترات، فيمكنهم إدراك الضعف في المنافس الأخر، ويحاولون خيبات الأمل والفشل إلى ميزات إيجابية ونجاح رائد، وعندهم المقدرة في استخدام أي شيء يشعرون به لارتقاء الفريق والوصول إلى النجاح[3].

– **العدل في الحقوق:** وكذلك من صفات الداعية العدل في الحقوق المالية المجردة بين المسلمين وغيرهم لأن ذلك هو ما أمر به الله تعالى المدعو بالأخوة الإنسانية، ويجعله يطمئن إلى الداعية وما يدعو إليه[4].

– **التواضع:** أيضاً من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الدعاة التواضع ولين الجانب وعدم الكبر يقول الرسول ﷺ: «**من تواضع لله رفعه**» ويقول عليه الصلاة والسلام: «**لا يدخل الجنة من**

---

2 – طارق محمد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص104.

1 – أخرجه البخاري في صحيحه باب بدء الوحي، الحديث رقم: 1، 3/1.

2. – عبد الله الحوري، صفات مهارات معوقات الداعية، موقع الألوكة، ص18.

3 – عبد السلام اللوح، إعداد الدعاة تلبية لحاجة الواقع المعاصر، تحت إشراف أ. محمد شبير، دراسة تحليلية من ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين، 1426هـ 2005م، ص238.

4 – محمد بن ناصر العبودي، الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة،، ص31.

كانفي قلبه مثقال ذرة من كبر»[1].

– **الكرم:** وهي صفة العطاء من غير حدود وسخاء دون الالتفات إلى المعاناة التي ستسببه له على صعيد بيته أو عمله أو شخصيته، وذلك ليتمكن من إنجاز العمل، وهل يوجد أكثر من كرم الداعية عندما يجود نفسه الله عز وجل[2].

– **الصراحة:** إن الصراحة تزيل الغمام والضباب الذي يتسبب في لحضة من اللحظات تهشم الجماعة، وهي أيضا قوى دافعة نحو التغيير، لأن الصراحة تحمل في طياتها لغتين، لغة التشجيع ولغة المحاسبة والتأديب[3].

- **الصفات الذاتية:**

– **الحكمة والموعظة الحسنة:** كذلك من صفات الداعية استعمال الحكمة والموعظة الحسنة في دعوته فمادام الأسلوب الطيب واللين سيفيد وينفع لا داعي أن تنتقل لما هو أشد وأغلظ [4] يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [النحل: 125].

– **المعاملة الحسنة:** وهي أن تحسن لجميع الناس وخاصة من تدعوهم، فبهذه الصفة العظيمة تكسب الناس، وتؤثر فيهم، ومن المعاملة الحسنة أن من تنصحهم لا تذكر أسمائهم بقصد التشهير، ولا سيما إذا كانت موعظة أو في الصحف أو المجلات، بل تستخدم منهج النبيﷺ: «**ما بال أقوم**» لأن هذا التشهير سيولد الضغائن والحقد في القلوب المدعو[5].

– **العلم والمعرفة:** ومما يحتاجه الداعية الثقافة الإسلامية العامة والثقافة التاريخية كالسيرة النبوية وسيرة السلف الصالح وكذلك الثقافة الأدبية واللغوية بقدر المستطاع، كذلك الثقافة العلمية والواقعية أي الواقعية بالعصر والبدء بالتدرج شيئاً فشيئاً[6].

– **التفكير الواعي:** وهو بناء الوعي السليم الواقعي الذي يساهم في حل المشكلات، والتحليل العقلي السليم، البعيد عن ربط الأمور بخرافات أو نظريات المؤامرة أو الخيال والأوهام والسطحية، وفهم المتغيرات والربط بينها وبين الثوابت[7].

---

1 – فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، ص25.

2 – مُحَمَّد بن ناصر العبودي، الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، مرجع سابق، ص251.

3 – المرجع نفسه.

4 – فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، مرجع سابق، ص28.

5 – عبد الله الحوري، صفات مهارات معوقات الداعية، موقع الألوكة، ص28.

6 – ينظر: فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، مرجع سابق، ص2423.

7 – ينظر: طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص108.

- **تفقه في الدين:** من صفاتهم أيضاً أن يحرصوا على العلم الشرعي والتفقه في دين الله ما أمكنهم إلى ذلك سبيلاً فهذا القرآن يطالبنا بالعلم في قوله تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه: 114] وفي قوله تعالى ﴿**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [الإسراء: 85]. وفي قوله تعالى: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ**﴾ [مُحَمَّد: 19] وغيرها من الأدلة التي تبين أهمية العلم الشرعي للناس جميعاً وللدعاة إلى الله سبحانه وتعالى خصوصاً لأن الداعية معرض للأسئلة ومعرض لأن يستفتى في مسائل فقهية وشرعية ونحو ذلك[1].

- **المنهجية الثقافية:** وهو تحديد أهداف يساهم في توجيه الثقافة وتركيزها، ومعرفة الحاجات الواقعية في المجتمع وتوجيه الثقافة لإشباعها، والقراءة المنهجية والمرتبة، ومعرفة كيف تعالج الأمور وتناقش وتحليل، وكيف نؤصلها للناس بطريقة مشجعة، كل ذلك يساهم في تنمية الإبداع الفكري[2].

- **المشاركة الوجدانية:** وهي صفة هامة للداعية تجعله يعيش حياة الناس ليشعرهم وينفعل مع آرائهم وحياتهم ويتدخل في تقاليدهم وكافة شئونهم، بصدق وفهم وتحليل ويجب أن تأخذ هذه الصفة عنده شكلا عاما بمعنى تواجدها تلقائيا مع جميع الناس[3].

- **القدرة على التمييز:** وهو التمييز بين الغايات التي خلق الإنسان من أجلها، والوسائل والطرق التي توصل للغايات المرجوة، والتمييز بين المعلومات والأفكار ذات النوعية العالية، وبين المعلومات الكثيرة قليلة الأثر، فالمعلومات الكثيرة التي لا يستفاد منها تتبخر مع الأيام، والفريق بين ما هو صحيح من الآراء وما هو اصح منها[4].

- **الاطلاع الواسع:** لابد للداعية أن يكون كثير الاطلاع ليعرف تجارب الدعاة المسابقين، ويزداد من العلم الذي يبلغه دعوته، أما أهميته فهي غنية التعريف والتعقيد، وللقراءة أهمية بالغة في بناء الثقافة بشرطيها الإنساني والإسلامي، وهي الصلة بين الإنسان وبين المعارف والعلوم قديمها وحديثها، وهي الوسيلة الأساسية في ملء الفراغ إشباع الرغبات والميول الثقافية[5].

1 – فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، مرجع سابق، ص21.

2 – ينظر: طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص111.

3 – أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص457.

4 – ينظر: طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص109.

5 – عبد الله الحوري، صفات مهارات معوقات الداعية، موقع الألوكة، ص32.

المطلب الثاني: موقف المثقف المسلم من الثقافات الأخرى

يقاسم العالم ثقافات مختلفة، تمتد كل منها في مناطق كبيرة من العالم، وقد سيطرت الثقافة الغربية في هذا العصر على بقية الثقافات، نظرًا لأنها مدعومة عسكريًّا وإعلاميًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا، لذا سيكون التركيز في بيان الموقف منها بسبب ذلك، وهناك عدة اتجاهات في الموقف منها وهي:

1- **الاتجاه السلبي**: يرى أتباعه عدم الأخذ أو الاتصال بأي من الثقافة والحضارة الغربية، وعدم الاستفادة من كل ما انبثق عنها من منافع في مختلف المجالات، يرفضون الثقافة الغربية، لأنهم ينظرون لسلبياتها وما تحمله من أمراض لذا جاء الرفض لها ككل، وهذا الموقف لا يتناسب مع الأصول الإسلامية الصحيحة التي تدعو إلى الإفادة من كل شيء لا يصادم أصول الإسلام؛ لأنّ الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها[1].

2- **الاتجاه التغريبي**: يدعو أصحابه إلى الأخذ بكل أسباب الثقافة والحضارة الغربية، مقبلا على كل معطياتها خيرها، وشرها، من علم، وصناعة، وثقافة، وحتى أسلوب الحياة؛ لأنهم يرون أنّ الثقافة كلٌّ لا يتجزأ، إما أن تؤخذ كلها أو تترك كلها. ويكثر هذا الاتجاه لدى العلمانيين أمثال طه حسين وغيره والحداثيين[2].

3- **الاتجاه التوفيقي**: يرى أتباعه التوفيق بين الثقافتين الإسلامية والغربية، وفي حال حدوث تعارض، يرون أنّه لابد من تقريب بعض مبادئ الإسلام التي تتعارض مع حضارة الغرب وثقافته، وتطوير تلك المبادئ حتى تواكب حضارة الغرب[3].

انطلق هذا الاتجاه من الحاجة الماسة لمواجهة كثير من القضايا المستجدة، لكنه انتهى إلى المطالبة بالنظر في التشريع الإسلامي كله، والقيام بمحاولة التوفيق بين الثقافة الإسلامية والغربية من خلال الدعوة إلى تقريب المبادئ بينهما، وتطوير الإسلام ليتناسب مع معطيات الثقافة الغربية، مع الميل إلى تبني الثقافة الغربية، والبحث عن الأدلة المؤيدة لذلك من أقوال العلماء والمفكرين المسلمين بحجة أنّ مصالح المسلمين تتطلب هذا التطوير، وفي هذا مسخ للإسلام وتشريعاته، وتشويش على

---

1 - مُحَمَّد بن عبد الله بن صالح السحيم، موقف المثقف المسلم من الثقافات الأخرى، أخذ يوم: 2018.02.23م، على الساعة: 12:30، من موقع شبكة الألوكة، على الصفحة الآتية:
http://www.alukah.net/web/sohaym/0/63932/#ixzz56ReHluei

2 - مُحَمَّد بن عثمان المزيد وآخرون، مدخل للثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص36.

3 - مُحَمَّد بن عبد الله بن صالح السحيم، موقف المثقف المسلم من الثقافات الأخرى، مرجع سابق.

المسلمين مع تفريق وحدتهم[1].

4- الاتجاه المعتدل: يرى أتباعه أن يحتفظ المسلمون بإسلامهم وثقافتهم المتمثلة في الكتاب والسنة، مع الوقوف عند حدود الفكر الإسلامي الأصيل، مع الإفادة من خير ما أفادت منه المدنية الغربية في شتى المجالات من العلوم التجريبية، فيرون أخذ المناسب من الحضارة الغربية، وترك ما لا يناسب منها؛ لأنّ الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من كل أحد ما لم تعارض ثقافاته.

وهذا الاتجاه الأخير هو الاتجاه الصحيح الذي يحاول الوقوف في وجه تحديات الثقافة الغربية مع الاستفادة من المفيد فيها[2].

هذه المواقف الأربعة بتوجهاتها المختلفة، أثّرت في المجتمع الإسلامي بصورة لا يمكن تجاهلها، لأنها أدت إلى اضطرابات سياسية، وتصدُّعات اجتماعية، وصراعات داخلية، أنهكت الأمة، ومزقت شملها، وأحدثت الفرقة بين صفوفها، مما ساعد كثيرًا على تغلغل الفكر والثقافة الغربية بطريقة قوّت حدة التناقض في الحياة العمليّة والمعنوية، نتيجة للتناقض الحاد بين المواقف والأفكار المحيطة بالفرد المسلم، الذي وقع أسيرًا لها، والوهن العقدي، والفوضى الفكرية، والتخبط السلوكي[3].

المطلب الثالث: حاجة الداعية المسلم إلى الثقافات

ليس بالضرورة أن يكون الداعية عالما جامعا لكل العلوم، وليس من شرط الدعوة تمام العلم واستيفاء قدر بعينه منه، وليست الدعوة مختصة بالعلماء وحدهم دون غيرهم بل كل من علم من أحكام الإسلام شيئا دعا إليه، وكل من علم منكرا وعرف دليل حرمنه نهى عنه، وإذا لم يكن الأمر كذلك تعطلت الدعوة ومات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنحن نعلم أن الرسول ﷺ قال: « **بلغوا عني ولو آية** ».

ومن هذا البيان إلا أننا ندرك أن الداعية وقد تصدر للموعظة والإرشاد والتربية والتعليم مطالب بقدر من العلم والثقافة يعينه على مهمته ليؤهله لها وتلخيص المهم من ذلك يركز على أهم الجوانب الآتية:

---

1 - المرجع نفسه.

2 - لم يذكر صاحبه، المحاضرة الثالثة: موقف المثقف المسلم من الثقافات الأخرى، أخذ يوم: 2018.02.25م، على الساعة:13:02، من موقع شبكة العنكبوتية، على الصفحة الآتية: رابط الموضوع:
http://www.drkanaan.com/forums/archive/index.php?t.htm

1) الثقافة الشرعية:

لا بد للداعية أن يعرف أن أولى العلوم وأفضلها علوم الدين، لأن الناس بمعرفته يرشد ون وبجهله يضلون، فالثقافة الشرعية تعتبر من أهم الأمور التي يجب على الداعية الاطلاع عليها، ونعني بها ما يجب أن يعرفه الداعية بالنسبة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبعض العلوم كعلم الفقه وأصوله، علم العقيدة وعلم التفسير وعلم الحديث وغيرها من العلوم.

"وبهذا يكون الداعية على بينة من ربه وتكون دعوته على بصيرة كما أراد الله لرسوله ﷺ، ومن تبعه بهداه[1] " لقوله تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [يوسف:180].

ونرى للداعية أن يكون عنده الحد الأدنى من العلوم الشرعية الأساسية ونقترح له ما يلي:

- **القرآن الكريم وتفسيره:**

– **القرآن الكريم:** هو المصدر الأول للإسلام وبالتالي هو الركن الأساسي للثقافة الشرعية، وكل تعاليم الإسلام يجب أن ترجع في أصولها إلى القرآن الكريم، "فينبغي للداعية أن يحفظ من القرآن كله ويستظهره، متى تيسرت له أسباب ذلك، ك ليكون أقدر على استحضاره والاستشهاد به في كل مناسبة ممكنة، فالقرآن ذخيرة لا تنفد، ومعين لا ينضب لإمداد الدعاة"[2].

– **علم التفسير:** فهو من أهم العلوم على الإطلاق، لكونه يعين على فهم المراد من كلام الله تعالى بقدر الطاقة البشرية وقد دون في تفسير القرآن الكريم مئات ومئات من الكتب والمجلدات [3]، وعلى الداعية أن يطالع على تفسير موجز موثوق يشتمل على معاني الكلمات وأسباب النزول والمعنى الإجمالي من كتب معتمدة مثل تفسير ابن كثير.

- **السنة المطهرة:** والمصدر الثاني لشريعة الإسلام: "فهي كل ما أثر عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله، وتقريراته وهيئته وصفاته الخلقية والخلقية وشمائله وكل ما نسب إلى الرسول قبل الرسالة أو بعدها سواء أثبتت حكما شرعيا أو لم تثبت"[4].

وبالتالي فهي الركن الأساسي لثقافة الداعية، يقول الدكتور يوسف عبد اللاوي : "إن السنة بمثابة المذكرة التفسير للقرآن الكريم لقوله تعالى:﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[النحل: 44]. فعلى الداعية أن يتزود بالأحاديث المهمة والأصيلة يستدل بها في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وليس شرط أن يحفظ كل شيء ولكن ألا تغيب عنه الأحاديث الأصلية

---

[1] – يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص7.

2 – عبد الله ناصح علوان، ثقافة الداعية، د.ط، دار السلام، سلسلة مدرسة الدعاة، ج8، ص259.

3 – عبد الله ناصح علوان، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص260.

4. – أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ص416.

والمهمة في هذا الباب، وينبغي عليه أن يميز بين الحديث الصحيحة والضعيفة حتى يحتج بالأحاديث الصحيحة، ولكن حتى يصل بمرحلة الاحتجاج بالأحاديث الصحيحة لابد أن يمتلك أيضا ولو بالحد الأدنى أن ويُلم بقواعد مصطلح الحديث، والداعية يحتاج أن يستصحب معه المعرفة المتعلقة بالسيرة النبوية الشريفة لأن الداعية عبارة عن نموذج لسيرة النبي ﷺ "[1].

- **علم أصول الفقه:** ولا بد للداعية أن يُلم بعلم أصول الفقه حتى يعرف الأدلة المتفقة عليها بين فقهاء الأمة وهي الكتاب والسنة، والتي اتفق عليها جمهورهم وهي: الإجماع والقياس والتي اختلفوا فيها بعد ذلك[2].
- **علم العقيدة:** على الداعية أن يتعلم أصول العقيدة من كتاب معتمد مختصر على مذهب أهل السنة والجماعة ككتاب لمعة الاعتقاد لابن قدامة، أو العقيدة الواسطة لابن تيمية ونحوها[3].
- **التصوف:** ولابد للداعية أيضا من قدر مناسب من الثقافة السلوكية التي تبحث الجانب الأخلاقي والعاطفي في تكوين المسلم، إعداده روحيا وتربويا وسلوكيا..وتبحث أيضا دراسة آفات النفوس، ومداخل الشيطان إليها، وكيفية وقايتها وعلاجها[4].

يقول الدكتور جمال الأشراف : " المتصوف هو الرباني الذي يريد بكل أعماله وجه الله وفي كل أعماله متابعة للنبي ﷺ، ومتحلي ومخلص ومحب للناس ويخاف عليهم من العذاب كلما يكون أقدر في توصيل الدعوة "[5].

- **الفكر الإسلامي:** الفكر هو "بمثابة العلم الذي يتكون فيه الداعية بمعرفة سياقاته ومجالاته لكي يتقن في إيجاد الحلول ونشر دعوته أمام الجمهور من أجل إنجاحها ويؤدي واجبه على أكمل وجه، فهو المحرك للإسلام والأرضية التي ينطلق منها الداعية"[6].

---

1 – مقابلة مع يوسف عبد اللاوي، هو أستاذ التعليم العالي، تخصص الحديث وعلومه، رئيس المجلس العلمي بمعهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي، في مكتبه بمعهد العلوم الإسلامية، يوم:27 فيفري 2018، على الساعة: 12:40.

2 – يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص79.

3 – علي بن عمر بن أحمد بادحدح، مقومات الداعية الناجح، مرجع سابق، ص23.

4 – عبد الله ناصح علوان، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص283.

5 – مقابلة مع جمال الأشراف، في مكتب رئيس القسم: دعوة والثقافة الإسلامية، يوم: 21 فيفري 2018، على الساعة: 11:30.

6 – مقابلة مع عبد الرحمن طيبي، في مكتب رئيس القسم الدعوة والثقافة الإسلامية، يوم: 2018/02/27، على الساعة: 11:45.

2) **الثقافة الإسلامية:** إضافة لتحصيل العلوم الشرعية وآلاتها فإن الداعية يحتاج بشكل ملح إلى ثقافة الإسلامية العامة، وكذلك الثقافة المعاصرة.

- **الثقافة العامة:** لابد للداعية من الثقافة العامة والمتنوعة حتى يشارك من يخاطبه كل حسب ثقافته، يقول الدكتور إبراهيم رحماني : " أن سعة الثقافة للداعية ركيزة أساسية في توفيق دعوته لأنها تخاطب شرائح مختلفة من الناس، فيجب أن يكون الداعية شامل لجميع الثقافات ويستخدم آلياتها المتنوعة والمختلفة لمخاطبة الجمهور، أيضا اكتسابها بالتواصل الدائم مع الفئات المختلفة، وبالعلوم والحكمة فالأول يستخدم في مجالات مختلفة والثانية في معلومة معينة"[1].

وأيضا يؤكد الدكتور مُحَمَّد رشيد بوغزالة : " بأن الثقافة العامة توصل الرسالة أحسن من شخص متخصص في علما ما، فتخصص يقلصها، ويجب على الداعية أن يخاطب العقل والفكر الفلسفي للأشخاص الملحدين بتدليل والاستشهاد للفرد المخاطب"[2].

- **الثقافة المعاصرة:** وهذا ألون من ألوان الثقافة التي ينبغي أن تكون ملازمة للداعية المسلم خلال دعوته فالثقافة المعاصرة لا تقل أهميتها عن باقي الثقافات، كما لها تأثير فعال في نجاح الدعوة ومعرفة بأحوال من يدعهم وكيف يدعوهم، فالثقافة المعاصرة تفرض نفسها على محيط الدعوة وتجعل الداعية يتعايش مع من يدعوهم ويكون على إطلاع من أحوالهم وله رؤية مبدئية عن كيفية دعوتهم، فالداعية يجب أن يكون لديه نوع من الإلمام الواقع الذي يقوم فيه بدعوته والظروف المحيطة بها، فهي لها عدداً كبير من الجوانب من بينها:

أ – **المذاهب الفكرية المعاصرة:** من شيوعية ورأسمالية واشتراكية وديمقراطية ودكتاتورية، وتعدد مدارسها واختلاف تطبيقاتها [3]، ونحوها والكتب فيها كثيرة ومتنوعة فلابد للداعية أن يكون على دراية وإطلاع عليها ليكون لديه زاداً فكري معاصراً.

ب –**الواقع المعاصر:** من جهة الأعداء بدراسة الغزو الفكري، والدور العلمي للصهيونية والماسونية ومخططاتهم وأساليبهم، والتنصير ومؤسساته وأدواره وهناك كتب نافعة في مثل هذه الموضوعات مثل الغارة على العالم الإسلامي وغيرها من الكتب، ومن جهة المسلمين بمعرفة أحوالهم

1 – مقابلة مع إبراهيم رحماني في مكتبه، مدير معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي، تخصص فقه مقارن، يوم: 20 فيفري 2018، على الساعة: 11:40.

2 – مقابلة مع مُحَمَّد رشيد بوغزالة، المدير المساعد لما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية، في مكتبه بمعهد العلوم الإسلامية يوم: 27 فيفري 2018، على الساعة: 12:05.

3 – يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص121.

ومتابعة أخبارهم وأوضاع أقلياتهم، وإذا توفر للداعية رصيد علمي مناسب وزاد ثقافي جيد كان ذلك عوناً له في دعوته ورافداً من روافد نجاحه[1].

3) **الثقافة الأدبية واللغوية:** وإن كانت الثقافة الشرعية لازمة للداعية في الدرجة الأولى، فأن الثقافة الأدبية واللغوية لازمة له كذلك، لأن اللغة العربية وعاء القرآن الكريم ولغة ديننا الحنيف وتراثنا المشرق، وبها تميزت أمتنا عن سائر الأمم بما اتصفت به من إيجاز وفصاحة وجمال وقدرة على استيعاب مستجدات الحياة ومظاهرها الحضارية. يقول الدكتور عبد الكريم حاقة: " الأدب العربي واللغة العربية مهمتان لكل مثقف يريد أن يلم بطرق من الثقافة العربية، أما بالنسبة للداعية المسلم تزداد أهميتهما، لأن الذي يتصدر القول والكتابة يجدر به أن يكون أسلوبه في الخطابة والكتابة راقيا لأنهما وسيلة الدعوة، حتى يكون رصيد لغوي وأدبي"[2].

4) **الثقافة العلمية:** إن الداعي إلى الله يلزمه مراعاة أمول مهمة في الدعوة حتى تكون دعوته ناجحة وتكون عاقبتها حميدة أعظمها وأهمها العلم فلا بد أن يكون لديه العلم لقوله تعالى:﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ**﴾[يوسف:108].

ونعني بالثقافة العلمية: ما قام على الملاحظة والتجربة، وخضع للقياس والإخبار، أو بعبارة أوضح: ما كان تحت نطاق الحس، وتجارب المخبر، مثل: علوم الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والفلك، والطب، والتشريع، وغيرها، ولا نريد للداعية أن يتعمق في دراسته هذه العلوم، وإنما نريد أن يطالع بعض الكتب الميسرة منها وكذلك المقالات العلمية في المجالات المختلفة[3].

5) **الثقافة الإنسانية:** ونعني بها أن يلم الداعية إلماما مناسبا بأصول ما يُرف الآن باسم العلوم الإنسانية مثل: علم النفس وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وعلم الفلسفة، وعلم الأخلاق، وعلم التربية، وعلم الجغرافيا[4]، ومن بينها ما يلي:

- **علم النفس:** يعني به علم التجريبي الذي انتهت إله الدراسات النفسية الحديثة، والذي تقوم دارسة الظواهر النفسية فيه على أساس الملاحظة والتجربة والقياس والاختيار، والذي يطبق على البشر لا الورق، ويعتمد على الرياضيات والأرقام لا على مجرد التأمل أو الافتراض[5].

1 – علي بن عمر بن أحمد بادحدح، مقومات الداعية الناجح، مرجع سابق، بتصرف، ص24.

2 – مقابلة مع عبد الكريم حاقة، أستاذ محاضر، تخصص علوم اللسان، في مكتبه مصلحة التأهيل الجامعي بمعهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي، يوم: 14مارس 2018، على الساعة: 9:30.

3 – عبد الله ناصح علوان، ثقافة الداعية، مرجع سابق، بتصرف، ص307– 308.

4 – المرجع نفسه، بتصرف، ص303.

5 – يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص105.

- **علم الاجتماع:** وهو العلم الذي يعني بدراسة المجتمع البشري في مختلف جوانبه، ويعمل على تحليل ظواهره والكشف عن القوانين التي تحكم مسيرته[1].

إن الداعية إلى الله يلزمه شيئا ممن علم الاجتماع حيث "يقدم له شخصيات المجتمع وكيفية التعامل معهم، لأن الدعوة طابع عام للمجتمع بالوسائل اتصال معينة ومتنوعة وكيف يتعامل مع المجتمع، والفائدة منه عند تعرفه على النظريات تعطيه طرائق التعامل مع المجتمعات، حيث يستخدمه في مسألة نزول للواقع في دراسات ميدانية"[2].

- **علم الاقتصاد:** يعرف علم الاقتصاد بأنّه الأسلوب الذي حول كيفية استخدام الموارد المحدودة في تلبية الحاجات والرغبات. هو العلم الذي يساعد على اتخاذ القرارات في كيفية استغلال الإنسان للموارد الاقتصادية النادرة والمحدودة لإشباع حاجات الأفراد المتعددة وغير المحدودة حاضرا ومستقبلا[3].

يحسن بالداعية أن "يطلع على نبذة من أصول علم الاقتصاد وأهم مقرراته وأحدث ما انتهت إليه وقائعه ورجاله، فكثيرا ما تتخذ بعض مسائل وقضايا علم الاقتصاد سلاحا لضرب الدين والتشكيك في حقائقه وثوابته، سواء ما يثيرها المستشرقون أو غير المسلمين، أو ممن تلوثت عقولهم وأفكارهم بملوثات الغزو الفكري الوافد على المسلمين، جهلا أو تقليدا لأعداء الدين من غير المسلمين"[4].

ويؤكد الدكتور لطفي مخزومي على ضرورة علم الاقتصاد للداعية فقال : "يجب أن يكون اقتصادي داعية لا داعية اقتصادي أي متخصص في علم الاقتصاد أولا ثم يصبح داعية"[5].

كما ينبغي للداعية المسلم أن يكون له اطلاع مجال فقه وإدارة الاقتصاد في التراث الإسلامي من سيرة وتاريخ وفقه الذي يبرز الجانب الاقتصادي في حياة المسلم والمتمثل في فقه المعاملات والزكاة والخراج والوقف وإنشاء الدواوين و إدارتها، إضافة إلى إقامة بيت مال المسلمين. وهذا يعني أن

1 - المرجع نفسه، ص108.

2 - مقابلة مع لوحيدي فوزي، في كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، يوم الاثنين5مارس 2018، على الساعة 10:30.

3 - مقابلة مع عبد الرزاق بن علي، في مكتبه بكلية التسيير والاقتصاد، يوم: 26 فيفري 2018، على ساعة: 11:00.

4. - المرجع السابق.

5 - مقابلة مع أ.د. لطفي مخزومي، تخصص إحصاء وتحليل اقتصادي، في مكتبه بكلية التسيير واقتصاد جامعة الوادي، يوم: 26 فيفري 2018، على ساعة: 11:40.

الاقتصاد موجود منذ وجدت الإنسانية ويتطور بتطورها[1].

6) **الثقافة التاريخية:** قد تحدثنا سابقا عن الثقافة الشرعية وموادها الأساسية وما زلنا نستظل بظلال الثقافة التي ينبغي أن يمتلكها الداعية وحديثا الآن عن الثقافة التاريخية، فالتاريخ هو ذاكرة البشرية وسجل إحداثها وديوان عبرها والشاهد العدل لها أو عليها[2].

يقول الدكتور عشوري قمعون : أن لعلم التاريخ باعتباره يفيد المسلمين في التعرف على السيرة النبوية، والوقوف على تاريخ بعض الأحكام الفقهية، وأسباب النزول، وحساب الأوقات، والاعتبار بسيرة الأنبياء والأسلاف من الصحابة والتابعين، الاعتبار والاستفادة من تلك الوقائع والأخبار ومعرفة أحوال الدول والأمصار والتأمل والنظر في سنن الله في الأنفس وفي الآفاق. وهذه الثمرة من أهم فوائد دراسة التاريخ، وقد تقرر هذا في القرآن، في كثير من الآيات التي ذكر الله فيها أخبار الماضين، وأحوال السابقين، وأمر الله نبيه أن يقص على الناس قصص الأمم الغابرة، والشعوب العابرة، للذكرى والعبرة [3]، فقال الله عز وجل: ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[الأعراف: 176].

فلابد للداعية أن يتفقه في السيرة فهي"منهج حياة، تصور له النظام الشامل للإسلام، فمنها يتعرف المسلم على منهج التكوين الإسلامي، فيعرف كيف أعدَّ النبيُ ﷺ الفردَ المسلم، والبيتَ المسلم، والمجتمعَ المسلم، وكيف كانت بدايةُ الدعوةِ على حُر وعبد أبي بكر وبلال، ثم الأُسرة الإيمانية في دار الأرقم، والبيت المسلم كبيت أبي بكر، ثم المجتمع الإسلامي الجديد في المدينة المنورة، ثم الدولة الإسلامية التي هي نتيجة طبيعية للمجتمع المسلم، وكيف أقام هذه الدولة، وبنى مسجدها، ووحد صفها، وحرر سوقها، وجيش جيشها، وأمنَّ حدودها، وكتبَ دستورها، وعقد المواثيق مع جيرانها، وحارب أعداءها، ثم صالح وعقد هدنة، ثم راسل ملوك الدينا، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، ثم مات وخيله تتجهز لغزو الرومان"[4].

1 – مقابلة مع عبد الرزاق بن علي، مرجع سابق.

2 – يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص88.

3 – مقابلة مع عشوري قمعون، في معهد علوم إسلامية، يوم: 19 فيفري 2018، على الساعة: 14:10.

4 – المرجع السابق.

المطلب الرابع: دور المثقف المسلم

إن المثقف الحق هو من يقوم بدوره كاملا وذلك عبر التحمل والأداء فإن قيمة المعلومات التي اختزنها والمعرفة التي أتيح له الاضطلاع عليها لن تظهر إلا حين يؤدي زكاة ما جمعه وما اكتنزه من ثقافة امتدت على طول سنوات الخبرة في جامعة الحياة، ولن يشفع له أنه قارئ نهم أو مطلع بل عليه أن يعطينا ثمار معرفته وإلا كان علمه مما يتعوذ منه فقد استعاذ رسول الله ﷺ من علم لا ينفع.

إنَّ للمثقف دوراً كبيراً في واقع الناس ودنياهم، لأنَّ المثقف الذي جمع من المعلومات قسطاً كبيراً، ينبغي ألاَّ يقتصر على الجمع والاستقصاء والارتشاف والاستقاء للمعلومات فحسب، بل يطمح بأن يكون له دور ريادي في إصلاح الواقع الذي يعايشه، وعدم اعتزاله.

وقبل البدء بعرض في الدور للمثقف السلم، فإنّنا ننبّه على قضية ذات أهميَّة للمثقف نفسه، وهي أوَّل دور ينبغي أن يعتني به، وذلك بإصلاح ذاته، والقيام بالعبوديَّة لله عز وجل، والالتجاء لركنه الركين، والتقرب منه بأنواع العبوديَّة، فكثير من المثقفين، يغفر الله لهم ـ مفرِّط في حقوق الله تعالى، أو على الأقل نصيبهم من العبادة ضعيف، مع أنَّهم قدوة يقتدي الناس بفعالهم، وأقوالهم وحركاتهم.

- **الدور المأمول والأمل المنشود** : لقد قال مرَّة الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى: (المثقفون اليوم هم جنرالات المعركة المقبلة وقادتها ومحددو نتائجها، لقد بات عليهم من الآن فصاعداً القيام بدور محوري في معركة الدفاع عن الأمة وحضارتها)، وحديثه في محلَّه، بغض النظر عن سياق الكلام، فإنَّه إن لم يكن للمثقف المسلم وخصوصاً في هذه الحقبة الزمنيَّة دور فعَّال وأكيد في القيام بمهامِّه ومسئولياته، فإنَّ ثقافته وعلمه لن تفيد الواقع البشري، بل قصارى ما يمكن أن يقال بأنَّه زادت نسخة ثقافيَّة جديدة في البلد ليس إلاَّ ![1].

ومن واجب المثقف المسلم في هذا الشأن "أن يبددوا سحب اليأس والقنوط، ويعمقوا الآمال في نفوس الأجيال بتجاوز هذه الحال التي آلت إليها أمتنا من الفرقة والتشتت، والوهن والتردي، وأن يبثوا في جموع المسلمين في العالم أن التلاقي على الأخوة والاتحاد في ظلها، والتماسك برباطها على الوجه الذي شرعه الله – عز وجل – أمرٌ ممكن في هذا الزمان، على الرغم من وجود المعوقات، وأن عودة المسلمين إلى موقع الريادة والسيادة، وتبوء مقام الصدارة في العالم ليس بالأمر المحال، بل إن هناك بوادر يقظة في العالم الإسلامي قد بزغ فجرها ولاح نورها، وغدًا بمشية الله تشرق شمسها، ويعم

1 – خباب بن مروان الحمد، نحو محيط ثقافي ناضج، أخذ يوم: 24 .2018.02م، على ساعة: 15:12، من الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية: ptth://:www.diaas.ten/DtaoK/babahk/32.mth.

الكون ضياؤها"[1].

تغيير القناعات : تصحيح العقائد وتنقيتها وتغيير الأفكار القاتلة، فالفكرة هي السابقة لتحريك القناعات، وتغيير القناعات السلبية التي تضعف فاعلية الإنسان في الحياة[2].

ومن واجب المثقف المسلم "للحفاظ على الأخوة، وإرساء دعائمها، والنهوض بها بين المسلمين، أن يحرصوا في كتاباتهم وبحوثهم، وملتقياتهم ومؤتمراتهم على تبني القضايا والموضوعات الفكرية والعلمية التي تجعل التواصل بين المسلمين على الدوام نابضا بالحرارة والحيوية، مفعما بالنشاط والقوة"[3].

- **دور المثقف تجاه الأمَّة وقضاياها:** من أولويات المثقف في القيام بدوره الريادي والقيادي تجاه أمَّته تبصير الأمَّة بالحقوق والواجبات، وتسليحها بالعلم والمعرفة، ونشر الثقافة الإسلاميَّة بين المسلمين، والدعوة إليها، وتوعيتهم بما يجهلونه منها، فإنَّ أمَّة تعيش على الاهتراء الثقافي، والنسيان أو التناسي لعلمها وقيمها فضلاً عن التنكر لذلك، مصيرها محتوم بالفشل وتكون بذلك قد حجزت لنفسها مقعداً بين الأمم المتخلفة وابتعدت عمّا من شأنه أن يرقى بفكرها وثقافتها، أن يكون له وقع وأثر فعَّال في إدارة الأزمة التي تمرَّ بها الأمَّة الإسلاميَّة[4].
- **تغيير الاهتمامات:** تغيير الاهتمامات والارتفاع بها من السفاسف والتوافه إلى المعالي والعظائم، حديث: «**إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها** » دعوة لتغيير الاهتمامات نحو ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم[5].

ومما ينبغي أن يقوم به المثقف المسلم "في هذا الشأن كذلك، أن يعملوا على استمرار التآخي والتواصل والتلاقي بين المؤسسات والجمعيات العلمية والدعوية في أنحاء العالم الإسلامي، وفي بلاد الغرب، كالجامعات الإسلامية، والمعاهد والمجامع العلمية، والمراكز البحثية، والجمعيات والهيئات المعنية بشأن الدعوة الإسلامية، والمؤسسات الشرعية والمراكز الإسلامية في الغرب... فهذه ونحوها من الهيئات يجب أن يحرص القائمون على أمرها من أهل العلم والدعوة على أن يكون بينها تعاون مشترك، وتنسيق للجهود والأعمال، وتبادل للمنافع، بما يُعَزِّز وحدة المسلمين، ويوقظ فيهم – على

1 – إسماعيل علي مُحَمَّد، دور العلماء والدعاة في المجتمع، أخذ يوم:25 .2018.02م، على ساعة:9:30، من موقع الألوكة، على الصفحة الأتية:
http://www.alukah.net/sharia/0/118729/#ixzz583tqoexp

2 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص67.

3 – إسماعيل علي مُحَمَّد، دور العلماء والدعاة في المجتمع، مرجع سابق.

4 – خباب بن مروان الحمد، نحو محيط ثقافي ناضج، مرجع سابق.

5 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص67.

الدوام – مشاعر الإخاء، مهما تناءت ديارهم، وتباعدت أقطارُهم"[1].

- **بناء القيم الصحيحة:** إعطاء المسلم القيم الصحيحة التي تؤهله للصمود ومواجهة الثقافات المحرفة، القيم التي تنقي الثقافة من الأفكار المنحرفة، وتواجه الأفكار السلبية المنحطة[2].

ومن واجب المثقف المسلم "أن يعملوا على تعميق التدين الصحيح لدى جماهير المسلمين، حيث إن هذا الأمر يخدم قضية النهوض بالأخوة الإسلامية، ذلك أن شعائر الدين وتشريعاته تُقوي رابطة الإخاء في نفس المؤمن المتبع لدينه، المتمسك بشرائعه وشعائره، فإذا ما زكت روح التدين لدى المسلمين ازدهرت روح الأخوة، وثبتت دعائمها فيما بينهم، وقد سق أن أشرنا إلى أن التشريعات الإسلام المختلفة دوراً كبيراً، وأثراً بالغاً في إحياء الترابط والأخوة والوحدة بين المسلمين"[3].

- **التجديد الثقافي:** التجديد وليس التغريب، فهو ليس تجديدا في المبادئ الإسلامية وإنما هو تجديد صلة المسلمين بها، وإحياء المعاني الثقافية، فيحيا معنى الإسلام ويعظم ويكبر في النفوس، ويحرك الطاقات المعطلة ويوظفها، ويوقظ روح الجهاد الشامل في الأمة من جهاد الفكر والقلم والثقافة وجهاد السيف[4].

ومن واجب المثقف المسلم "أن يجاهدوا بالقلم واللسان لإزالة المعوقات الفكرية والثقافية التي تقف حجر عثرة في سبيل تحقيق أخوة المسلمين، وتجمعهم ووحدتهم على أساس دينهم، فيكشفوا زُيوف وتلبيس الدعوات الضالة الهدامة التي تعاكس وتحارب مبدأ الإخاء الإسلامي، وتناهض وجوده وتفعيله في نفوس المسلمين وواقعهم، وذلك مثل الدعوة إلى القوميات والعنصريات، والدعوة إلى هجر اللغة العربية الفصحى، واستبدال اللهجات العامية بها وإحلالها محلها، وأن يعملوا على مقاومة وإزاحة أسباب وعوامل الفُرقة والتنافر بين المسلمين كالتعصب المذهبي الممقوت، وغير هذا من المعوقات التي يصنعها أعداؤنا أحياناً، أو نصنعها نحن أحياناً أخرى"[5].

- **دور المثقف حيال بناء الأمَّة الثقافي** : لابدَّ وأن يكون للمثقف دور في بناء الهيكل الثقافي للأمَّة المسلمة، وتزويدها بكلِّ ما يرفع من كيانها وقدراتها، ممَّا يلزم المثقف أن يكون له دور في الإصلاح الفكري والديني والاجتماعي وغيرها، وأن يفرض رأيه بالإقناع لا بالإخضاع، فهو ليس حاكم أو قاض، بل هو مبلغ وداعية وموصِّل للثقافة التي استقاها إلى شرائح المجتمع، مع أهميَّة أن يتسع صدره لمن يخالفه، ويعامله بالحسنى، ويعاشره بالمعروف، ويربي الناس على أهميَّة التخلُّق بأدب

1 – إسماعيل علي مُحَمَّد، دور العلماء والدعاة في المجتمع، مرجع سابق.

2 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص68.

3 – إسماعيل علي مُحَمَّد، دور العلماء والدعاة في المجتمع، مرجع سابق.

4 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص68.

5 – إسماعيل علي مُحَمَّد، دور العلماء والدعاة في المجتمع، مرجع سابق

الخلاف، والتعامل مع الناس في طروحاتهم الفكرية والثقافيَّة بأدب، ويخبرهم بأنهم الرابح الكبير من وراء ذلك[1].

تغيير القناعات : تصحيح العقائد وتنقيتها وتغيير الأفكار القاتلة، فالفكرة هي السابقة لتحريك القناعات، وتغيير القناعات السلبية التي تضعف فاعلية الإنسان في الحياة[2].

ثم إن على المثقفون "أن يقدموا من أنفسهم القدوة الحسنة أمام عموم المسلمين في التحقق بالأخوة الإسلامية والحفاظ عليها، فينأوا بأنفسهم عن الإتيان بما من شأنه أن يَضْعِف الإخاء بين المسلمين، ويوهن من ترابطهم وأخوتهم ، وعلى سبيل المثال هناك بعض العلماء والدعاة المعاصرين نراهم – مع الأسف – أداة تخريب للأخوة الإسلامية، وتمزيق لها؛ حيث ينفخون في رماد التعصب المذهبي الممقوت، ويعملون على إحيائه من موات، فيُحْدِثون بهذا من الانقسامات والفرقة في صفوف المسلمين الكثير، وللأسف يتبع هذه الانقسامات شحناء وبغضاء وتدابر، ولا سيما مع غياب فقه الاختلاف وآدابه"[3].

توضيح الرؤية: إضاءة الطرق والنظر إلى الأفق البعيد من خلال توعية الناس بالخاطر التي تنتظرهم، فيوضح الرؤية للناس ويحددها لهم يقود الناس لها ويحفزهم لها بحكمة وتدرج ولا ينساق خلف استعجال العامة بل يكون ذا نفس طويل[4].

العلم المقوم لشخصية الإنسان، الكاشف له عن حقائق الوجود المادي وما وراء هذا الوجود من عالم ما وراء الطبيعة. فالإقبال على دراسة علوم الكون والحياة هو منطق كتابنا الكريم، ولا يوجد في كتب الأولين ولآخرين كتاب حض على التأمل في الملكوت مثل هذا القرآن العظيم. ويجب على الأمة الإسلامية أن تدمن البحث في خصائص الأشياء، وأسرار الأرض والسماء وأن تكرس لذلك أخصب العقول وأعظم الطاقات[5].

تحرير النفوس: تحرير النفوس وتقدير الحقوق، وبناء الإنسان الجاد الفعال وليس المستهلك، وتحرير النفوس من القيم الدنيوية وربط الدنيا بالآخرة، وتحرير النفوس من الكبت والظلام والأنانية

1 – خباب بن مروان الحمد، نحو محيط ثقافي ناضج، مرجع سابق.

2 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص67.

3 – إسماعيل علي مُحَمَّد، دور العلماء والدعاة في المجتمع، مرجع سابق

4 – طارق مُحَمَّد السويدان، وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، مرجع سابق، ص68.

5 – علي مُحَمَّد علوان، دور الدعاة في نهضة الأمة، أخد يوم:25 .2018.02م، على ساعة:90:15، من الشبكة العنكبوتية، على الصفحة الآتية:https://www.sudaress.com/sudansite/515

والانتهازية وتحريرها من الأغلال الاجتماعية ومن الشهوات والملذات وربطها بخالقها وإكثار الصلة به سبحانه[1].

وقد جاء عن أحد المستشرقين الفرنسيين «هنري سيرويه» في كتابه فلسفة الأدب الإسلامي، يقول: «مُحَمَّد ﷺ لم يغرس في نفوس الأعراب مبدأ التوحيد وحسب، وإنما غرس فيهم المدنية والأدب». وتلك شهادة شهد بها أعداء الملة، فينبغي أن يظهر ذلك على أتباع مُحَمَّد ﷺ[2].

- **الدور الاجتماعي:** من واجبات المثقف "المسلم الأساسية أن يعظم الله تعالى في قلوب الناس، وأن يخوفهم من مخالفة شرعه، لذا فتذكير الناس الدائم بالمخالفات الاجتماعية التي توارثوها كابرًا عن كابر كالتمييز بين الأبناء حال الحياة، أو اختصاص بعضهم دون بعض بالميراث، أو حرمان الإناث وإعطاء الذكور، كل هذا ينبغي أن يتم التخويف منه، وشرح مضاره بين الناس في كل المواقف الدعوية سواء لمن يفعلون ذلك أو لمن يتم تمييزهم، وذكر بعضًا من مصائر من فعلوا ذلك من الشقاق بين الأبناء، والجحود الذي يلاقيه الآباء ممن ميزوهم على إخوتهم، والعداوات التي أورثوها للأحفاد والأجيال القادمة كذلك"[3]
- دوره حول ثقافات الغير: تحصين الأمَّة وحمايتها من الغزو الفكري أو الثقافي الذي يراد لها من خلاله أن تنسلخ من عقيدتها وقيمها وثوابتها، ومن القضايا التي يجب على المثقف المسلم أن ينتبه لها ما يسمَّى بأسلمه المصطلحات، فهذه القضيَّة يريد المثقفون الليبراليون أن يمرروا من خلالها كثيراً من المصطلحات الغربيَّة والمتهرئة التي مجَّ بعضها الغرب فقذفوه لنا، ليتلقفها الليبراليون ويبشِّروا بها ويدندنوا على أهميتها في الواقع الإسلامي[4].

1 – إسماعيل علي مُحَمَّد، دور العلماء والدعاة في المجتمع، مرجع سابق.

2 – عبدالله المعتصم، دور العلماء والدعاة في الفتن والنوازل، أخذ يوم: 25 ـ2018.02م، على ساعة:80:20، من موقع السكينة، من الصفحة الآتية:
https://www.assakina.com/taseel/11854.html

3 – إسماعيل علي مُحَمَّد، دور الدعاة في تحقيق السلم الاجتماعي، مرجع سابق.

4 – خباب بن مروان الحمد، نحو محيط ثقافي ناضج، مرجع سابق.

الحمد لله الذي وفقنا بإكمال هذه الدراسة ونسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد وأن يجعلها نافعة مفيدة للإسلام والمسلمين، ومن خلال ما سبق نستخلص عدة نتائج الآتية:

1. إن تبليغ هذا الدين ونشره بين العالمين واجب من الواجبات الدينية وفريضة من فرائض الإسلام قال تعالى: ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران:104].
2. أن الدعوة إلى الله من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله عز وجل ووعد القائمين بها بالأجر العظيم والثواب الجزيل في الدنيا والآخرة.
3. لابد على الدعاة أن يهتموا بالدعوة أبلغ الاهتمام، وان يحرصوا على إخراج الناس من الظلمات إلى النور.
4. المجتمع الإسلامي، الذي تفاعل مع الإسلام وكوّن تلك الثقافة في واقع مشهود، بحيث أصبحت إطارًا تؤثر في حياة الأفراد وتوجهاتهم ، وذلك ببناء العقل الإنساني بناء سويا ومجاهدة الباطل وغيرها.
5. إن الداعية المثقف لابد أن تتوفو فيه جملة من الصفات التي تساعده في القيام بهذه المهمة بكل يقين وحماس، وتمكنه من الكشف عن علة المدعوين ووصف الدواء الشافي لهم.
6. إنَّ المثقف الذي تريده أمتنا ذلك المثقف الداعية لأفكاره وثقافته التي يحملها، فهو داعية بقوله، وداعية بفعله، وداعية بتصرفاته، وأي مثقف ليس داعية فإنَّ أمتنا لن تستفيد منه شيئاً.
7. إن المثقف المسلم له عدة اتجاهات في الموقف من بين هذه المواقف: الموقف السلبي والموقف التغريبي والموقف التوفيقي والموقف المعتدل.
8. لابد على الداعية أن تكون عنده ثقافة وعلم كي ينفع أمته ويقوم بدوره الإصلاحي ومن أهم هذه الثقافات: الثقافة الشرعية والثقافة الإسلامية والثقافة اللغوية والأدبية والثقافة العلمية والثقافة الإنسانية والثقافة التاريخية.

التوصيات

-على الداعية المسلم التوسع والاستطلاع على الثقافات الأخرى فهذا مما يسهل له سبيل نشر دعوته.

-توجيه الطلبة المقدمين على مذكرة التخرج التوسع أكثر في هذا الموضوع عبر دراسات ميدانية.

فهرس الآيات

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...﴾	آل عمران	104	43-02
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...﴾	الأنعام	162-163	07
﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	الأعراف	176	36
﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ...﴾	التوبة	67	03
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ...﴾		71	03
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	يونس	22	03
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾	يوسف	108	06
﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	النحل	44	32
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	النحل	125	28
﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الإسراء	85	29
﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ﴾	مريم	31	06
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	طه	114	28
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾	الأنبياء	24	05
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً ...﴾	فصلت	33	05
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾	الأحقاف	35	27
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾	مُحَمَّد	19	29

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
[من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه...]	04
[من دل على خير فله مثل أجر فاعله...]	05
[خَيْرُ مَا يُخَلِّفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ...]	05
[إن من أشد الناس بلاء الأنبياء...]	05

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

كتب المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، موافق للمطبوع، دار الدعوة، د: ط، ج1.
2. بيت الله بيات، معجم الفروق اللغوية، تحق: مؤسسة النشر الإسلام التابعة لجماعة المدرسين، إيران، ط:1، 1412هـ.
3. الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
4. مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، ط:1.
5. مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط: 1414 هـ.
6. مُحَمَّد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط:3، 1410هـ.

كتب عامة:

7. أحمد بن عبد الرحيم السايح، أضواء حول الثقافة الإسلامية، دار المصرية اللبنانية، ط: 1، 1413هـ-1993م.
8. أحمد صبحي العبادي، المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، العين، دار الكتاب الجامعي، ط: 1، 1421هـ.
9. أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط: 2، 1997م.
10. الأزهري، تهذيب اللغة، ج: 1.
11. إسماعيل نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ.
12. حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، الرياض، 1413هـ، 1414هـ.

13.	الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الدعوة إلى الله وفضلها وثمارها للشيخ، د:ن، د:ط.
14.	طارق مُحَمَّد السويدان وفضيل عمر بالشراحيل، صناعة الثقافة، شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط: 3، 1432هـ-2011م.
15.	عبد الرحمن بن حماد آل عمر دين الحق، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية، ط: 6، 1420هـ.
16.	عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة على الله وأسس دعوة غير المسلمين.
17.	عبد السلام اللوح، إعداد الدعاة تلبية لحاجة الواقع المعاصر، مكتبة المالك فهد، الرياض، 1421.
18.	عبد العزيز التويجي، الثقافة العربية والثقافات الأخرى، المغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط: 2، 2015م.
19.	عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: 2، 1423هـ-2002م.
20.	عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة بيروت، لبنان، ط3، 1987م.
21.	عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد المحسن البدر، المطوع في الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده، دار التدميرية، ط: 3، 1424هـ-2004م، ج1.
22.	عبد الله ناصح علوان، ثقافة الداعية، دار السلام، سلسلة مدرسة الدعاة، د: ط، ج: 8، 34-
23.	عزيز بن فرعان العنزي، البصيرة في الدعوة إلى الله، د: ن، الرياض، 1425هـ.
24.	علي بن عمر بن أحمد، مقومات الداعية الناجح، جدة، 1414هـ، د: ن، د: ط.
25.	علي مُحَمَّد، نحو تأصيل علمي لمصطلحات الدعوة الإسلامية، دار الكلمة، القاهرة 1435هـ، 2014م.
26.	علي مُحَمَّد، نحو تأصيل علمي لمصطلحات الدعوة الإسلامية، دار الكلمة، القاهرة، ط: 1، 1435هـ-2014م.
27.	عمر سليمان الأشقر، نحو الثقافة الإسلامية أصيلة، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط: 4، 1414هـ-1994م.

28.	عمرعودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، 1399ـ-1979، ط3.
29.	عيسى الشماس، مدخل إلى علم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ط:1.
30.	كمال بن مختار حميدة، بداية في طريق النهاية، د: ط، د: ن.
31.	مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر بدمشق، دمشق، ط: 3، 1427هـ-2006.
32.	مُحَمَّد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415، هـ1990.
33.	مُحَمَّد بن عثمان المزيد وآخرون، مدار الوطن للنشر، ط: 15، 1433هـ-2012م.
34.	مُحَمَّد علي إبراهيم، الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع، د: ن، د: م، دت، د: ط.
35.	نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط: 9، 1422هـ-2001م، ج: 1.
36.	يوسف القرضاوي، ثقافة داعية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط: 10، 1416هـ-1996.
الرسائل الأكاديمية:	
37.	إبراهيم ابن عبد الرحيم عابد، رسالة على درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب، جامع الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، 1427هـ.
38.	سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة ماجستير، من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1423هـ.
39.	عبد الرحمن ماهر عقيل، مقرر مناهج الدعوة، جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصولها، قسم الدعوة وثقافة إسلامية.
المقابلات:	
40.	. مقابلة مع أ. د. مُحَمَّد رشيد بوغزالة، في مكتبه معهد العلوم الإسلامية، يوم: 27 فيفري 2018، على الساعة: 12:05.
41.	مقابلة مع أ. جمال الأشراف، في مكتب رئيس القسم: دعوة والثقافة الإسلامية، يوم: 21 فيفري 2018، على الساعة: 11:30.
42.	ـمقابلة مع أ. د. عشوري قمعون، في معهد علوم إسلامية، يوم: 19 فيفري 2018، على

الساعة: 14:10.

43. مقابلة مع أ. د. لطفي مخزومي، في مكتبه بكلية، يوم: 26 فيفري 2018، على الساعة: 11:40.

44. مقابلة مع أ. د. يوسف عبد اللاوي، في مكتبه بمعهد العلوم الإسلامية، يوم:27 فيفري 2018، على الساعة: 12:40.

45. مقابلة مع أ. د. عبد الرزاق بن علي، في مكتبه بكلية، يوم: 26 فيفري 2018، على الساعة: 11:00.

46. مقابلة مع د. إبراهيم رحماني، في مكتبه بالمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي، يوم: 20 فيفري 2018، على الساعة: 11:40.

47. مقابلة مع د. عبد الرحمان طيبي، في مكتب رئس القسم: الدعوة والثقافة الإسلامية، يوم:27 فيفري2018، على الساعة: 11:45.

48. مقابلة مع د. عبد الكريم حاقة، في مكتبه مصلحة التأهيل الجامعي بمعهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي، يوم: 14مارس 2018، على الساعة: 9:30.

49. مقابلة مع د. لوحيدي فوزي، في كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، يوم الاثنين 5مارس 2018، على الساعة 10:30.

فهرس المجلات:

50. عبد الرحمن الزنيدي، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام مُحَمَّد سعود الإسلامية، ع2، محرم 1410هـ.

51. لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها مجلة: الذاكرة، ع9، 50 جوان 2017م، ميلة، الجزائر.

فهرس مواقع الانترنت

52. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موقع الجامعة عبر الإنترنت: http://www.iu.edu.sa/Magazine.

53. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، موقع الرئاسة العامة للبحوث الإسلامية، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء: http://www.alifta.com.

54. مُحَمَّد صالح المنجد، دروس للشيخ مُحَمَّد المنجد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net.
55. أهمية الدعوة إلى الله ومقامها في الإسلام وفضلها وحكمها، لم يذكر صاحبه، موقع الآلوكة على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة التالية: http://articles.islamweb.net:
56. الدكتور حنا عيسى، الثقافة خصائصها ومكوناتها وفوائدها، موقع الشبكة العنكبوتية الآتية: http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/15/3418 86.html
57. وفية جبار مُحَمَّد هاشم الياسري، الثقافة (مفهومها- خصائصها- عناصرها)، من الصفحة الآتية:http://pulpit.alwatanvoice.com
58. سلوان فوزي عبد بقلي العبيدي، عناصر الثقافة ومكوناتها، شبكة جامعة بابل على الصفحة الآتية:http://mawdoo3.com
59. - الفرق بين العادات والتقاليد والأعراف، لم يذكر صاحبه، الموقع الإلكتروني الآتي: http://bouhoot.blogspot.com
60. العادات والتقاليد في الأدب الشعبي، لم يذكر صاحبه، أخذته يوم: 2018/01/04، من موقع الإلكتروني الآتي:http://centpourcentdziri.ahlamontada.net
61. - مفهوم الثقافة، لم يذكر صاحبه، من الصفحة الآتية: http://mawdoo، مجلة لزهر مساعديه، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها، مجلة الذاكرة، ع9، 50جوان2017، ميلة- الجزائر.
62.مكونات الثقافة، لم يذكر صاحبه، من الصفحة الآتية: http://mawdoo3.com3.com
63. أحمد غلوش: عضو هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الرياض، من الصفحة الآتية: http://ar.m.wikipedia.org/wiki
64. خاشية الرحمن، مالك بن نبي تعريف عام، من الصفحة التالية: http://benbali.ibda3.org/t42-topi
65. عبد الله الحوري، صفات مهارات معوقات الداعية، موقع الآلوكة.
66. دوار سعيد، لم يذكر صاحبه، أخذ يوم: 2018/02/02، على الساعة: 13:14، من الموقع الآتي: http://www.marefa.org

67. مصطفى عشوي، الثقافة والقيم الأخلاقية، على الصفحة الآتية:
http://faculty.kfupm.edu.sa/MGM/musta/Temp/Ethices.htm

68. مصطفى سليم، أهداف وخصائص الثقافة الإسلامية، من الصفحة الآتية:
WWW.olukoh.net

69. إسماعيل علي مُحَمَّد، دور العلماء والدعاة في المجتمع، على الصفحة الآتية:
http://www.alukah.net/sharia/0/118729/#ixzz583tqoexp

70. – الدكتور علي مُحَمَّد علوان، دور الدعاة في نهضة الأمة، من الصفحة الآتية:
https://www.sudaress.com/taseel/11854.html

71. خباب من مروان الحمد، نحو محيط ثقافي ناضج، من الصفحة الآتية:
http://www.saaid.net/Doat/khabab/htm.32

72. عبد الله المعتصم، دور العلماء والدعاة في الفتن والنوازل، من موقع السكينة، من الصفحة الآتية: http://www.assakina.com/taseel/11854.html

73. مُحَمَّد بن عبد الله بن صالح السحيم، موقف المثقف المسلم من الثقافات الأخرى، على الصفحة الآتية:
http://www.alukah.net.web/sohaym/0/63932/#ixzz56ReHluei

فهرس المحتويات

الإهداء ..... أ
الإهداء ..... أ
الإهداء ..... ج
الإهداء ..... د
شكر وعرفان ..... هـ
ملخص الدراسة ..... و
مُقَدِّمَة ..... أ
المبحث الأول: المدخل في الدعوة إلى الله 1
المطلب الأول: مفهوم الدعوة وحكمها 1
الفرع الأول: تعريف الدعوة 1
الفرع الثاني: حكم الدعوة إلى الله 2
المطلب الثاني: أهمية الدعوة وفضلها 3
الفرع الأول: أهمية الدعوة إلى الله 3
الفرع الثاني: فضل الدعوة 4
المطلب الثالث: أركان الدعوة ومناهجها 6
الفرع الأول: أركان الدعوة 6
الفرع الثاني: مناهج الدعوة 8
المطلب الرابع: أساليب الدعوة ووسائلها 10
الفرع الأول: أساليب الدعوة إلى الله 10
الفرع الثاني: وسائل الدعوة إلى الله 11
المبحث الثاني: مدخل إلى الثقافة 13
المطلب الأول: مفهوم الثقافة وقواعدها 14
الفرع الأول: مفهوم الثقافة 14
الفرع الثاني: قواعد الثقافة 16

المطلب الثاني: مكونات الثقافة وعناصرها..... 17
الفرع الأول: مكونات الثقافة..... 17
الفرع الثاني: عناصر الثقافة..... 19
المطلب الثالث: خصائص الثقافة وفوائدها..... 21
الفرع الأول: خصائص الثقافة..... 21
الفرع الثاني: فوائد الثقافة 22
المطلب الرابع: علاقة الثقافة بالثقافات الأخرى..... 23
المبحث الثالث: صناعة ثقافة المسلم ودوره في الدعوة إلى الله..... 26
المطلب الأول: صفات الداعية المثقف..... 27
المطلب الثاني: موقف المثقف المسلم من الثقافات الأخرى 31
المطلب الثالث: حاجة الداعية المسلم إلى الثقافات..... 32
المطلب الرابع: دور المثقف المسلم..... 39
خَاتِمَة..... 44
فهرس الآيات 46
فهرس الأحاديث 47
فهرس المصادر والمراجع..... 48
فهرس المحتويات 53